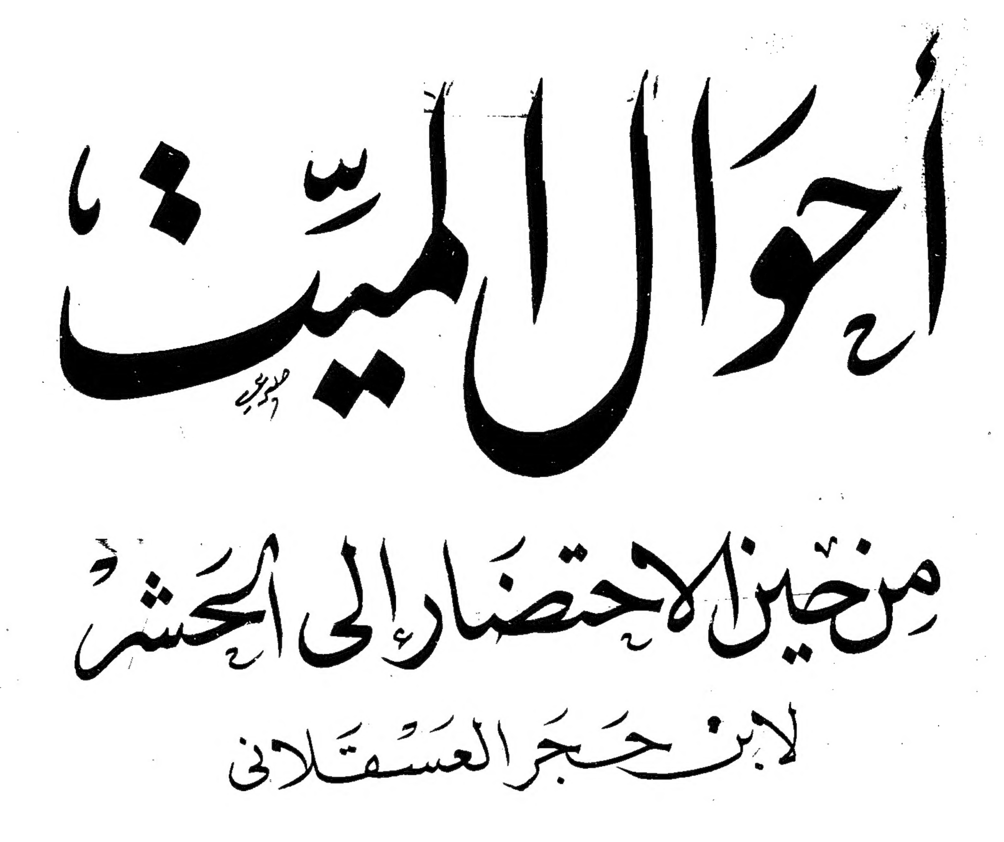


دراسة وتحقيق وتعليق

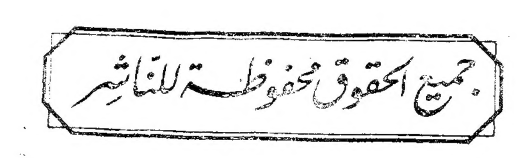
يسرى عبد الغنى البشرى

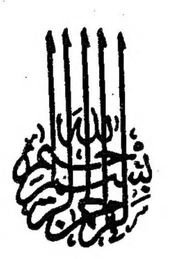
مكتبة ابن سينا

للنشر والتوزيع والتصدير

٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح - النزهة

مصر الجديدة القاهرة ت ٢٤٧٩٨٦٣ / ٢٤٨٠٤٨٣






مكتبة ابن سينا
نافذتك على الفكر العربي
والعالمي بما تقدمه لك من روائع
الكتب العلمية والفنية والتراثية
التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة .
يديرها ويشرف عليها
مهندس / مصطفى عاشور

تمهيد

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله المبعوث هدى ورحمة للعالمين ـ **أما بعد** :

فهذه رسالة كتبها ابن حجر العسقلانى يجمع فيها مجموعة من الأحاديث النبوية المطهرة والتى جاءت فى أحوال الميت من حين الاحتضار إلى يوم الحشر العظيم .

والرسالة عبارة عن سؤال وُجِّهَ إلى الشيخ الجليل عن أحوال الميت إلى أن يحشر المرء يوم لاظل إلا ظله الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ، ولكن بعد الاطلاع على المخطوطة لم أجد السؤال الذى من المفترض أن ابن حجر أجاب عليه ، والذى نعتقده أن مؤلف الرسالة افترض أن سائلاً سألهُ أن يذكر له أحاديث نبوية ترشده علماً إلى ما يجب أن يعرفه المسلم عن الموت والاحتضار وغيره من الأحوال مثل : تمنى الموت ، وحسن الظن بالله عند الموت ، وخواتيم الأعمال ، والبكاء والنواح ، والصبر ، والثناء على الجنازة والدعاء فيها والقيام لها ، ومن مات على شىء بعث عليه ، والصلاة على من عليه دَين ، والصلاة على الشهيد ، وعذاب القبر ، وفضل من عال ابنتين أو أختين ، وأخلاق الصحابة فى الموت والدفن والجنازة ، والوفاة النبوية ، وتجصيص القبور ، والحداد ، وزيارة النساء للقبور ، وقول الخير عند الميت ، وفضل من ماتت وزوجها عنها راضٍ ، وما يقوله من مات له ميت ، ونسمة المؤمن والكافر ... إلى غير ذلك من

الموضوعات المتعلقة بباب الجنائز خاتماً رسالته ببعض آيات القرآن الكريم التى تتحدث عن الموت ومايتعلق به ، وببعض الأشعار التى تتحدث أيضاً عن أحوال الموتى وأمور الآخرة .

• وصـــف المخـطوطة :

ماسبق كان موضوع رسالة ابن حَجَرْ العسقلانى وإليك وصف المخطوطة وهى مكونة من (٣٥) ورقة (لوحة) وخطها مغربى ، ومسطرتها ٢١ سطراً ومساحتها ١٥×٢٠ ، والمخطوطة استولت القرضة على معظم لوحاتها ، كما أن كلمات كثيرة طمست حروفها لذلك وجدت صعوبة بالغة فى نسخها من مكتبة الأزهر الشريف ولكن تم لى ماأردتهُ بحمد الله تعالى ، وجدير بالذكر أن هذه الرسالة ملحق بها صفحتين من نفس الحجم والمقاس بها حكاية عن ذى القرنين لما قتل ملكاً من ملوك الهند وبقراءة محتوياتها أكثر من مرة وجدت أنها عبارة عن ملخص ردىء مُخل لما جاء فى كتاب : (بدائع الزهور فى وقائع الدهور) تأليف : العالم الفاضل والهمام الكامل الشيخ/محمد بن أحمد بن إياس الحنفى فى [الجزء الخاص بقصص الأنبياء] عن الإسكندر ذى القرنين ودخوله إلى الظلمات (من ص ١٧٥ إلى ١٨٤) والقصة كلها مليئة بالخزعبلات والخرافات ألّتى لاتتفق مع العقل والمنطق ، بل تختلف كل الاختلاف عما جاء فى القرآن الكريم والسنة النبوية السمحاء- عن ذى القرنين- لذلك استبعدت هذه القصة وركزت عملى على الرسالة الأصلية .

• منهـــج التحقيـــق :

(أ) قمت بنسخ المخطوطة محاولاً قدر الطاقة تخليصها من

السقطات والتحريفات فى كثير من المواضع .

(ب) قمت بتخريج جميع الأحاديث النبوية المطهرة الواردة فى الرسالة من كتب السنة : (صحيح مسلم/صحيح البخارى/سنن أبى داود ـ سنن النسائى ـ سنن ابن ماجه ـ سنن الترمذى ـ مسند أحمد بن حنبل ـ موطأ الإمام مالك) بالإضافة إلى الكتب التى تناولت الأحاديث النبوية بالذكر أو الاستدراك أو التخريج .

(جـ) قمت بتخريج الآيات القرآنية الكريمة فى الرسالة على حسب السور والآيات فى المصحف .

(د) قمت بضبط بعض الكلمات التى قد تصعب على القارىء وقمت بشرحها وذكر معناها .

(هـ) ذكرت فى بعض الأحاديث بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بها دون استطراد ملتزما ما جاء فى القرآن المجيد والسنة العطرة .

(و) قدمت للقارىء فكرة موجزة عن ابن حجر العسقلانى دون تطويل غير مفيد .

(ز) فى الأشعار التى ذكرها المصنف قمت بمضاهاتها على دواوين الشعراء ونسبتها إلى أصحابها وتصحيحها نحوياً ولغوياً ، وعَروضياً .

وفى آخر هذه الكلمات أرجو أن يكون خالقنا الأعظم قد وفقنا فى تحقيق هذا العمل واعتذر للقارىء عن أى خطإٍ أو سهوٍ قد وقع فالكمال المطلق لله سبحانه وتعالى .

يسرى عبد الغنى

القاهرة فى رجب ١٤٠٩ هـ
فبراير ١٩٨٩ م

التعريف بابن حجر العسقلانى

يحق لنا أن نعترف فى البداية بأن ابن حجر العسقلانى(*) أوسع رجال عصره معرفة بدخائل عصره الذى يعيشه ، نظراً لتقلبه فى الوظائف المختلفة القريبة من إدارة النظام الحاكم للعصر المملوكى الذى ولد فيه العسقلانى وشبَّ وترعرع إلى أن قابل باريه .

كان العسقلانى أكثر معرفة بما يدور فى « كواليس » عصره ولا نبالغ إذا قلنا أنه برع فى ذلك أكثر من « المقريزى » مؤرخ هذا العصر « المتميز » أسلوباً ومنهجاً .

كان مولد رجلنا فى مصر القديمة سنة ١٣٧٣ م ، وتوفى أبوه – وهو محدثٌ نابهٌ فى زمنِه – ولما يبلغ أحمد من العمر سنتين فنشأ يتيماً فى كنف أحد أوصيائه (يدعى الزكى الخروبى من كبار تجار زمانه) ، ودخل الكتاب بعد إكمال خمس سنين من العمر ، واستظهر القرآن الكريم حفظاً وهو ابن تسع . ويقال لنا : أن العسقلانى حفظ سورة مريم فى يومٍ واحد ، بل بلغ من قوة الاستذكار أنه كان يحفظ الصحيفة من الكتاب بعد المرتين ، الأولى تصحيحاً والثانية قراءة فى نفسهِ ، ثم يعرضها عن ظهرِ قلب فى الثالثة .

سافر ابن حجر إلى مكة المكرمة وجاور بها وهو فى سن الحادية عشرة ، فسمع بها وتفقه ؛ ثم حبب إليه الحديث النبوى الشريف ، وانصرف إلى دراسته انصرافاً كلياً بالحجاز ، وبلاد الشام ومصر

(*) اسمه بالكامل : أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد المعروف بابن حجر العسقلانى .

واليمن ، حتى صار حجة عارفاً بالعوالى والنوازل ، واشتهر ـ الشيخ الطيب ـ فى عالم التدريس والفتيا ، وذاعت شهرة مؤلفاته الضخمة المتعددة فى الحديث والفقه والتراجم ، وأشهرها كتابه المسمى : « **فتح البارى فى شرح صحيح البخارى** » ، وهو فى ثلاثة عشر مجلداً ، ولو لم يكن له غيره من المؤلفات لكفى للتنويه بعلوّ كعبه ، على قول معاصريه والمنتفعين به من المحدثين حتى الوقت الحاضر . وبلغ من شهرةِ هذا الكتاب أن السلطان (شاه رخ بن تيمور لانك) وغيره من ملوك البلاد الإسلامية بعثوا فى طلبهِ بسؤال علمائهم ، وأن نسخاً منه بيعت بثلثمائة دينار .

ويجدر بالذكر أن ابن حجر العسقلانى بدأ هذا الكتاب الجليل سنة ١٤١٠ م ، فلما فرغ منه أقيمت لختمهِ وليمة كبيرة بمنظرة التاج والسبع وجوه بأرض منية السيرج الحالية ، ألقيت فيها المدائح النبوية المشرفة نظماً ونثراً ، ثم ألقيت الخطب والأشعار التى تقرظ الكتاب والكاتب ، وحضرها ابن السلطان جقمق المملوكى ومعه لفيف من الأمراء والقادة ورجال الدين والأدب ، وكان من بين الحضور : المقريزى الذى كانت صداقة ابن حجر له وإعجابه بتأليفه جد عظيمين ، حتى إن ابن حجر نفسه لم يكتف بالإطناب فى مدح المقريزى حين ترجم له فى كتابه : (المجمع المؤسس والمعجم المفهرس) ، بل عرض ما كتبه عليه قبل أن يأذن للناسخ بنسخهِ .

حقاً ، عاش ابن حجر العسقلانى شخصية بارزة فى مجالس الدولة المملوكية الثانية ، وذلك منذ سنة ١٤٢٤ م ، حين ولى منصب قاضى القضاة الشافعية ، وهو أكبر مناصب القضاة وقتذاك ، ولصاحبهِ الأولية على سائر قضاة المذاهب ، لكون مذهب الشافعى هو المذهب

الرسمى للدولة . وظل الشيخ متقلداً لهذا المنصب الخطير مدة إحدى وعشرين سنة ، على أنه عزل عنه وأعيد إليه مراراً فى أثناء تلك الفترة الطويلة ، لاستقلاله الفكرى ، واستمساكه بكلمة الحق ، مع لين الجانب والاحتياط مع التواضع الجم ، والميل إلى النكت اللطيفة والنوادر الظريفة . ولذا جاءت حولياته ـ أو مذكراته بعبارة أدق ـ وهى التى نعرفها بـ (**إنباء الغمر**[1] **فى أبناء العمر**). جاءت مرآة صادقة لشخصيته الفذة ، وصفاته المحمودة ، فضلاً عن أنها من أهم المراجع الأصلية لعصره ، إذ كثيراً ما يمضى فيها العسقلانى بالقارىء إلى ماوراء الستار فينير له فى جلاء مااستغلق فهمه من حوادث الدولةِ وسياستها العامة بالمراجع الأخرى . وبدأ ابن حجر هذه المذكرات بسنة ميلاده ، وهى لذلك قاصرة على تاريخ الدولة المملوكية فى حياته ، وتشبه فى ذلك ـ إلى حدٍ ما ـ كتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ الشيزرى وربما كان أدلَّ مافيها على صفاتِهِ الشخصية وأحاسيسه الرقيقة أنه حرص ـ مثلاً ـ على ذكر حال الورد كلما وصل إلى موسم الربيع والأزهار فى حولياتِهِ ، حتى وفاته سنة ١٤٤٩م .

ومن مؤلفات ابن حجر كتابه الهام «**الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة**» وغيره الكثير والكثير من الكتب والرسائل فى شتى ألوان المعرفة التى كانت سائدة فى عصره[2] .

(١) الغمر : يقال رجلٌ غَمَر : لم يجرب الأمور .

(٢) أسانيدنا فى التعريف بابن حجر العسقلانى :

- كتاب المؤرخون فى مصر فى القرن الخامس عشر الميلادى (القرن التاسع الهجرى) لأستاذنا المرحوم/محمد مصطفى زيادة .
- كتاب الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى ، ٤/٤٩٥ .
- كتاب المجمع المؤسس والمعجم المفهرس ـ مخطوطة بدار الكتب المصرية ، بالقاهرة ـ لابن حجر العسقلانى أيضاً .



خطبة المؤلف

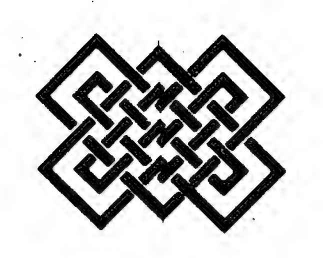
يقول العبد الفقير إلى ربه . المتنصل مِنْ ذنبِهِ . الراجى رحمة ربه . أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد المعروف بابن حجر العسقلانى الشافعى ـ غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين أجمعين . آمين . آمين .

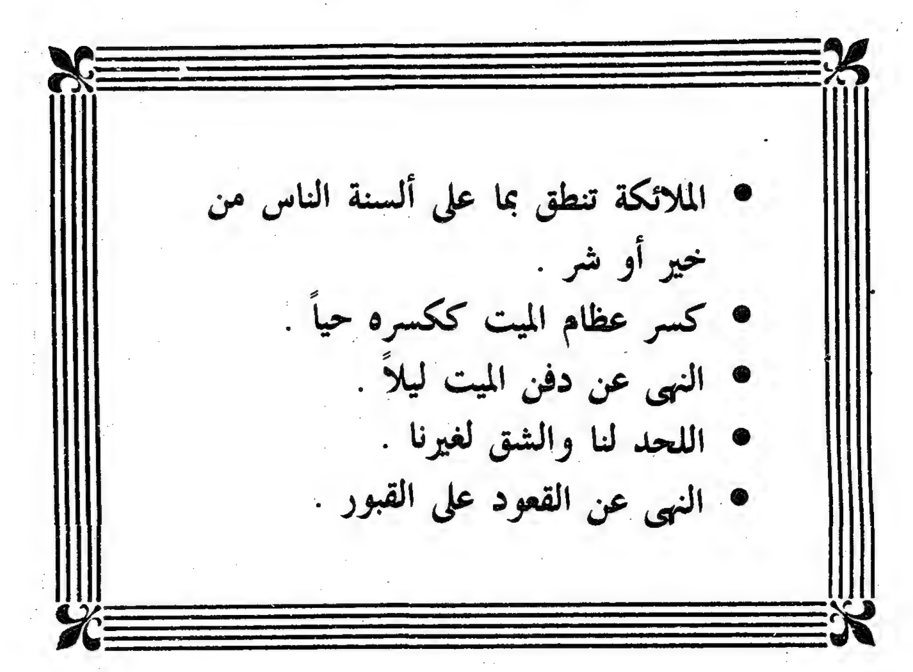
الحمد لله العلى الأعلى ، الولى المولى ، الذى خلق فأحيا ، وحكم على خَلقهِ بالموت والفنا ، والبعث إلى دار الجزا ، والفصل والقضا لتجزى كل نفسٍ بما تسعى . ومن يأتِ ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا ، ومن يأتِهِ مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى ، جناتُ عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى .

وبعد : فإنى رأيت أن أكتب كتابا وجيزاً ، يكون تذكرة لنفسى ، وعملاً صالحاً بعد موتى : فى ذكر الموت ، وأحوال الموتى ، والنهى عن تمنى الموت ، وحسن الظن بالله عند الموت ، والبكاء على الميت ، والنهى عن النوح ، والثناء على الجنازة ، وحكم الصلاة على من عليه دَين ، والصلاة على الشهيد ، وعذاب القبر وغيرها من الأمور المتعلقة بالموت والموتى وأحوالهم من حين الاحتضار إلى الحشر .

كتبت ذلك رداً على سؤالٍ عن هذا الأمر ونقلته من كتب الأئمة ، وثقات أعلام هذه الأمة ، حسب ما رأيته، رويته من أحاديث رسول الله ﷺ ، ففى حديثه الرأى المحمود ، والعمل الموجود فى المقام المحمود واليوم المشهود . جعله الله خالصاً لوجههِ ، ومقرباً من رحمتهِ بمنه وكرمه . لا رب سواه ولا معبود إلا هو سبحانه وتعالى .

قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى : أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد بن حجر العسقلانى :





- الملائكة تنطق بما على ألسنة الناس من خير أو شر .
- كسر عظام الميت ككسره حياً .
- النهى عن دفن الميت ليلاً .
- اللحد لنا والشق لغيرنا .
- النهى عن القعود على القبور .



▣ الملائكة تنطق بما على ألسنة الناس من خيرٍ أو شرٍ

١ - قال رسول الله ﷺ : «**إن لله تعالى ملائكة فى الأرض تنطق على ألسنة بنى آدم بما فى المرءِ من الخير والشر**»

٢ - قال أنس بن مالك رضى الله عنه : كنت قاعداً مع النبى ﷺ ، فمر بجنازة ، فقال : «**ماهذه الجنازة ؟** قالوا : جنازة فلان الفلانى ، كان يحب الله ورسوله ، ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «**وجبتْ ، وجبت ، وجبت**» . ومر بجنازة أخرى قالوا : جنازة فلان الفلانى ، كان يبغض الله ورسوله ، ويعمل بمعصية الله ، ويسعى فيها . فقال : «**وجبتْ ، وجبتْ ، وجبتْ**» ، فقالوا : يارسول الله ، قولك فى الجنازة والثناء عليها ! أُثنى على الأول خيرٌ ، وعلى الآخر شرٌ ، فقلت فيهما : وجبت ، وجبت ، وجبت ؟ فقال : «**نعم يا أبا بكر ، إن لله ملائكة**

---

(١) أخرجه الحاكم فى مستدركه كتاب الجنائز (١/٣٧٧) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، والديلمى فى الفردوس بمأثور الخطاب من طريق أنس حديث رقم (٦٨٨) ، وذكره السيوطى فى جمع الجوامع (١/٢٦٢) .

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرك ١/٣٧٧ ، واللفظ له ، قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبى بقوله : على شرط مسلم . الحديث كله أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب الجنائز ، فى باب ثناء الناس على الميت ٢/١٢١ ، كما أخرجه مسلم فى صحيحه فى كتاب الجنائز باب فيمن يثنى عليه خيرٌ أو شرٌ من الموتى ٢/٦١٤ ، وابن ماجه فى سننه كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى الثناء على الميت ١/٤٧٨ ، بنحوه والترمذى فى سننه : كتاب الجنائز باب ماجاء فى الثناء الحسن على الميت ٢/٢٦١ ، وقال : حديث أنس حديث حسن صحيح ، كما أخرجه النسائى فى سننه كتاب الجنائز باب الثناء من حديث أبى الأسود ٤/٤٢ ، بنحوه .

تنطق على ألسنة بنى آدم بما فى المرء من الخير والشر » .

▣ كسر عظام الميت ككسره حياً !!

٣ ـ عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « **كسر عظم الميت ككسرِهِ حياً** » .

٤ ـ قال رسول الله ﷺ : « **لاتكسرها فإن كسرك إياه ميتاً ككسرك إياه حياً ، ولكن دسه فى جانب القبر** » .

٥ ـ عن أبى قتادة قال . قال رسول الله ﷺ : « **إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه** » .

---

(٣) الحديث أخرجه أبو داود عن عائشة رضى الله عنها ، وورد فى كتاب الجنائز باب فى الحَفَّار يجد العظم ، هل يتنكب ذلك المكان ؟ وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده : (١٠٠/٦ ، ١٠٥) ، مقيداً بالمؤمن ، كما أخرجه ابن ماجه فى سننه فى كتاب الجنائز باب فى النهى عن كسر عظام الميت ٥١٦/١ ، من حديث عائشة رضى الله عنها وأرضاها ، وأخرجه من طريق أم سلمة بزيادة لفظ فى الإثم ـ والله أعلم .

(٤) هذ جزء من حديث ابن منيع الذى ذكره عن جابر قال : خرجنا مع جنازة مع رسول الله ﷺ حتى إذا جئنا القبر إذا هو لم يفرغ منه . فجلس النبى ﷺ على شفير القبر ، وجلسنا معه ، فأخرج الحفار (عظما ساقاً) أو عضداً ، فذهب ليكسرها فقال له النبى هذا القول المطهر . والحديث رجاله رجال الحسن . وابن منيع هو : محمد بن سعد ابن منيع البصرى ، الحافظ كاتب الواقدى ، نزيل بغداد العباسية ، روى عن أبى داود الطيالسى والواقدى ـ وتوفى سنة ٢٣٠ هـ ـ انظر طبقات الحفاظ /١٨٣ .

(٥) الحديث أخرجه الترمذى ، وابن ماجه ، عن أبى قتادة رضى الله عنه ، انظر سنن الترمذى فى أبواب الجنائز باب مايستحب من الأكفان ٢٣٢/٢ ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وابن ماجه فى سننه فى كتاب الجنائز باب ماجاء فيما يستحب من الكفن ٤٧٣/١ ، والحديث أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٣٧٢/٣ من حديث جابر رضى الله عنه بلفظ : « **من ولى** » .

▣ النهى عن دفن الميت ليلاً

٦ - وعن جابر عن النبى ﷺ أنه خطب يوماً ، فذكر رجلاً من أصحابه قبض فكفن (فى كفنٍ) غير طائل ، وقبر ليلاً ، فزجر النبى ﷺ أن يقبر الرجل بالليل حتى يُصلى عليه ، إلا أن يضطر إنسانٌ إلى ذلك ، وقال النبى ﷺ : «**إذا كفن أحدكم فليحسن كفنه**» .

▣ اللحد لنا والشق لغيرنا

٧ - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال . قال رسول الله ﷺ : «**اللحد لنا ، والشقّ لغيرنا**» .

---

(٦) أخرجه أحمد فى مسنده ٣/٢٩٥ ، ومسلم فى صحيحه فى كتاب الجنائز ، باب تسجية الميت وتحسين كفنه ٢/٦٠٧ . وأبو داود فى سننه فى كتاب الجنائز باب فى الكفن ٢/١٧٦ ، والنسائى كتاب الجنائز باب الأمر بتحسين الكفن ٤/٢٨ ، والحاكم فى المستدرك ١/٣٦٩ ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

(٧) أخرجه أبو داود فى كتاب الجنائز باب فى اللحد ٢/١٩٠ ، والترمذى فى سننه فى كتاب الجنائز فى باب ما جاء فى قول النبى ﷺ : «**اللحد لنا والشق لغيرنا**» ٢/٢٥٤ ، وقال : حديث ابن عباس حديث غريب من هذا الوجه ، والنسائى فى سننه أخرجه فى كتاب الجنائز باب اللحد والشق ٤/٦٦ .

وابن ماجه فى سننه كتاب الجنائز باب ما جاء فى استحباب اللحد ١/٤٩٦ . وأحمد ابن حنبل فى مسندهِ ٤/٤٦٣ ، من حديث جرير بن عبد الله ، بلفظ : «**والشق لأهلِ الكتاب**» .

كما أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٣/٢/٧٢ ، والبيهقى فى السنن ٣/٤٠٨ ، كلهم من حديث عبد الأعلى بن عامر الثعلبى ، وهو ضعيف ، لكن يتقوى بشواهد كما ذكره الترمذى ـ فمنها حديث أحمد ٤/٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، وابن ماجه حديث رقم ١٥٥٥ عن زاذان به ، وهو عند ابن شاهين من حديث جابر بسندٍ ضعيف أيضاً .

٨ ـ قال جرير بن عبد الله : خرجنا مع رسول الله ﷺ ، فلما برزنا من المدينة إذا راكبٌ يوضع نحونا ، فقال رسول الله ﷺ : « **كأن هذا الراكب إياكم يريد** » .. قال : فانتهى الرجل إلينا ، فسلم ، فرددنا عليه ، فقال له النبي ﷺ : **من أين أقبلت** ؟ قال : من أهلى وولدى وعشيرتى . قال : **فأين تريدُ** ؟ قال : أريد رسول الله ﷺ . قال : **فقد أصبته** ـ قال : يارسول الله ، علمنى ماالإيمان ؟ قال : « **تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت** » قال : (قد) أقررتُ ـ قال : ثم إن بعيره دخلت يده فى شبكة جرذان ، فهوى

---

(٨) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسندهِ ٣٥٩/٤ عن جرير بن عبد الله ـ غفر الله للجميع ـ وقال الإمام البغوى : سمى اللحد ، لأنه فى ناحية ملتحداً معدولاً ، ولو كان مستقيماً كان ضريحاً . وأخرجه مسلم فى صحيحه عن سعد بن أبى وقاص أنه قال فى مرضه الذى هلك فيه : « إلحدوا لى لحداً ، وانصبوا علىَّ اللَّبِن نصباً ، كما صنع برسول الله ﷺ » .

راجع مسلم كتاب الجنائز باب اللحد . ونصب اللَّبِن على الميت . قال : واختلفوا فى أنه : هل يلقى تحت الميت فى القبر شىء ؟ فكرهه بعض أهل العلم ، ولم يكرهه آخرون . وذلك لما أخرجه الإمام مسلم ، والنسائى فى سننهِ ، وابن حبان ، عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : « جُعل فى قبر رسول الله ﷺ قطيفة حمراء » .

والذين كرهوا ذلك من العلماء قالوا : ورد عن ابن عباس أيضاً ، فيما أخرجه ابن إسحاق فى المغازى ، والحاكم فى الإكليل ، والبيهقى فى السنن ٤٠٨/٣ ، « أنه كره أن يجعل تحت الميت ثوب فى القبر » . قالوا : فهذا يدل على أنهم لم يجعلوا القطيفة فى القبر ليكون فراشاً له ، فقد روى عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان شقران حين وضع رسول الله ﷺ فى حفرته أخذ قطيفة كان رسول الله ﷺ يلبسها ويفترشها ، فدفنها معه فى القبر وقال : **والله لايلبسها أحد بعدك** . .

وشقران هذا مولى رسول الله ﷺ ، واسمه صالح . قال النووى رحمه الله : بفعلهِ ، وقال : وفى رواية الترمذى إشارة إلى هذا . والجرذ هو الذكر الكبير من الفأر أما الآية الواردة فى الحديث فهى الآية ٨٢/ الأنعام ، ويوضع أى يسرع .

بعيره ، وهوى الرجل ، فوقع على هامتهِ ، فمات ، فقال رسول الله : **عليَّ بالرجلِ** . قال : فوثب إليه عمار بن ياسر رضى الله عنه ، وحذيفة رضى الله عنه فأقعداه ، فقالا : يارسول الله ، قبض الرجل فأعرض عنهما رسول الله ﷺ ، ثم قال لهما رسول الله ﷺ : **أما رأيتما إعراضى عن الرجلين ، فإنى رأيت ملكين يدسان فى فيهِ من ثمار الجنة فعلمت أنه مات جائعاً** . ثم قال رسول الله ﷺ : **هذا والله من الذين قال الله عز وجل فيهم** :

﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلمٍ أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾

قال : ثم قال : **دونكم أخاكم** . قال : فاحتملناه إلى الماء ، فغسلناه ، وحنطناه ، وكفناه ، وحملناه إلى القبر ، فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس على شفير القبر . قال : فقال : « **ألحِدُوا ولا تشقوا ، فإن اللحد لنا والشقّ لغيرنا** » .

▣ النهى عن القعود على القبور

٩ - عن عمرو بن حزم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **لا تقعدوا على القبور** » .

---

(٩) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل عن عمرو بن حزم والحديث بهذا الطريق ليس لأحمد ، كما ذكر المصنف فيه ، إنما هو رواية النسائى فى سننه فى كتاب الجنائز باب التشديد فى الجلوس على القبور ٧٨/٤ . وماأخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى هذا الباب إنما هو من حديث أبى هريرة رضى الله عنه وأرضاه ، وجابر بن عبد الله ، وأبى مرثد الغنوى .

راجع مسند أحمد ٣١١/٢ ، ٣٨٩ ، ٤٤٤ ، ٥٢٨ ، ٢٩٥/٣ . والحديث أيضاً أخرجه مسلم فى صحيحه فى كتاب الجنائز . باب النهى عن تجصيص القبر . والبناء عليه ،=

١٠ - وعن عمرو بن حزم أنه قال : رآنى رسول الله ﷺ ، وأنا متكىء على قبرٍ ، فقال : « لاتُؤذ صاحب القبر » .

=والجلوس فوقه ٢/٦٣٢ ، وأبو داود فى سننه فى كتاب الجنائز فى باب كراهية القعود على القبر ٢/١٩٤ ، والنسائى فى سننه كتاب الجنائز باب التشديد فى الجلوس على القبر ٤/٧٨ ، وابن ماجه فى سننهِ فى كتاب الجنائز باب ماجاء فى النهى عن المشى على القبور ١/٤٩٩ من حديث أبى هريرة ، والطحاوى فى معانى الآثار ١/٥١٦ ، جميعاً من حديث أبى مرثد الغنوى .

(١٠) بالبحث والتقصى لم أجد للإمام أحمد بن حنبل رواية من هذا الطريق ، ومما يؤكد خلو المسند منه ما جاء فى كتاب المغنى لابن قدامة (٢/٥٠٧) - وهو حنبلى المذهب - حيث قال : ويكره الجلوس على القبرِ ، والاتكاء عليه ، والاستناد إليه ، والمشى عليه ، والتغوط بين القبور ؛ لما تقدم من حديث جابر .. وذكر لأحمد أن مالكاً يتأول حديث النبى ﷺ : أنه نهى أن يجلس على القبور أى للخلاء . فقال : **ليس هذا بشىء** . ولم يعجبه رأى الإمام مالك . ولو كان هناك مثل هذا الحديث ماتردد صاحب المغنى فى نقلهِ ، ليدفع به رأى مالك ، الذى جاء فى كتابه (الموطأ) باب الوقوف للجنائز والجلوس على المقابر من كتاب الجنائز . أنه بلغه أن على بن أبى طالب رضى الله عنه كان يتوسد القبور ويضطجع عليها .

والحديث المنسوب لأحمد (رقم ١٠) من المخطوطة : أخرجه الطحاوى فى [معانى الآثار] ١/٥١٥ ، بزيادة « **فقال انزل عن القبر ، لاتؤذِ صاحب القبر ، ولا يؤذيك** » - وقد عزاه المجد بن تيمية فى كتاب (المنتقى) ٢/١٠٤ ، والحافظ ابن حجر العسقلانى فى (فتح البارى) ٣/١٧٨ إلى الإمام أحمد بن حنبل أيضاً ، وقال العسقلانى : إسناده صحيح . وإسناد الحديث فى (معانى الآثار) للطحاوى فيه ابن لهيعة ، وكذا أخرجه الطبرانى فى الكبير ، من حديث عمارة بن حزم ، وهو أخو عمرو ، وقد أعلّه الهيثمى فى مجمع الزوائد بابن لهيعة (٣/٦١) . وقال الطحاوى فى (معانى الآثار) : « ذهب قوم إلى هذه الآثار فقلدوها ، وكرهوا من أجلها الجلوس على القبور . وخالفهم فى ذلك آخرون ، فقالوا : لم ينه عن ذلك لكراهة الجلوس على القبور ، ولكنه أريد به الجلوس للغائط أو البول . قال : وذلكَ جائز فى اللغة ، يقال : جلس فلان للغائط ، وجلس فلان للبول . قال : واحتجوا فى ذلكَ بما رواه أبو أمامة عن زيد بن ثابت قال : هلم يابن أخى=

=أخبرك ، إنما نهى النبى ﷺ عن الجلوس على القبورِ لحدث غائط أو بول » [١/٥١٧] .

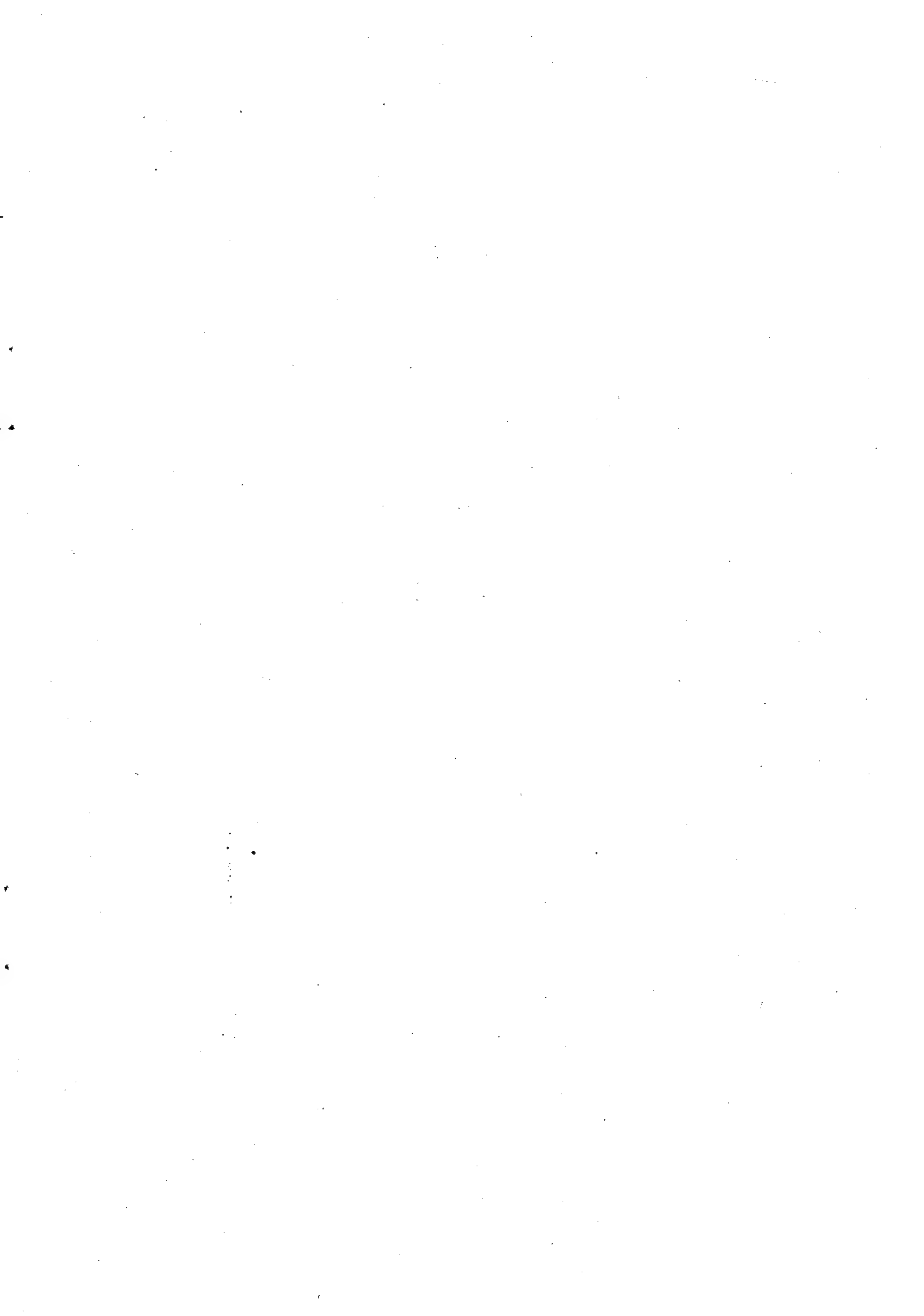
قال : فبين زيد فى هذا الحديث الجلوس المنهى عنه ، وقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من قعد على قبرٍ فتغوط عليه ، أو بال فكأنما قعد على جمرة** » .

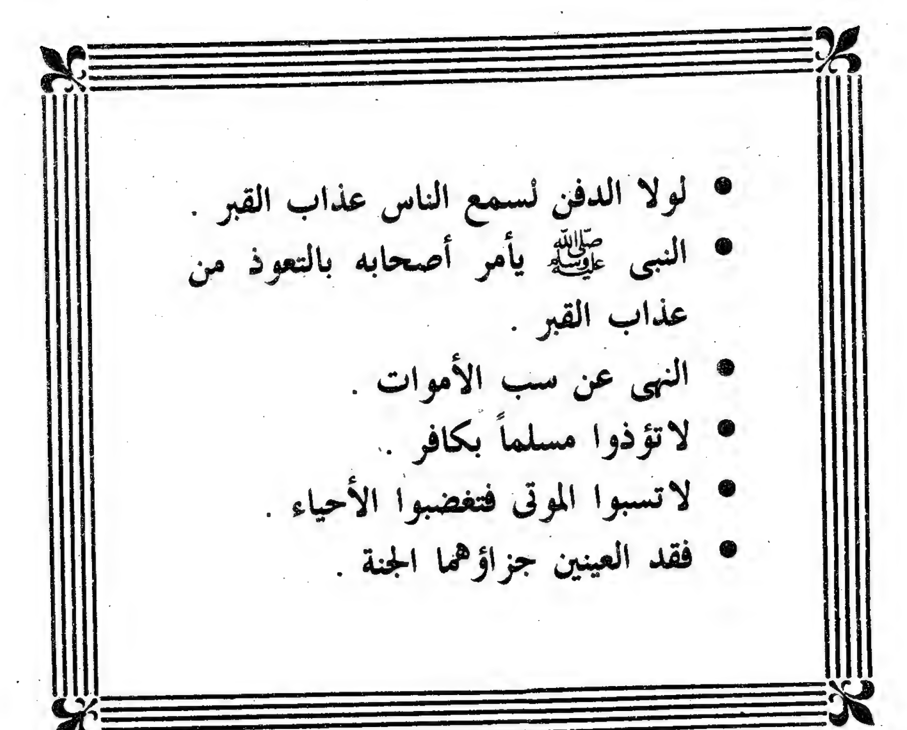
وفى رواية أن النبى ﷺ قال : « ... **قعد على جمرة من النار (أو من نار)** » . قال الحافظ فى فتح البارى : إسناده صحيح ٣/١٧٧ . قال فثبت بذلكَ أن الجلوسَ المنهى عنه هو هذا الجلوس ، فأما الجلوس لغير ذلك فلم يدخل فى ذلك النهى . قال : وهذا قول أبى حنيفة وأبى يوسف رحمهما الله تعالى وقد روى ذلكَ عن على ، وابن عمر رضى الله عنهم أجمعين .

وأما الجلوس على شفير القبر إلى أن يفرغ من دفن الميت فلا بأس من ذلك ، لما أخرجه البخارى فى صحيحه عن أنس رضى الله عنه قال : « شهدنا بنتاً لرسول الله ﷺ قال : ورسول الله ﷺ جالس على القبر » - (راجع كتاب الجنائز باب « يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه » ٣/١٢٦) وقال نافع فيما أخرجه البخارى معلقاً : « كان ابن عمر يجلس على القبور » (كتاب الجنائز باب الجريدة على القبر ٣/١٧٨) قال مالك : وإنما نهى عن القعود على القبور فيما نرى ، للمذاهب والمذهب هو الموضع الذى يتغوط فيه [راجع لسان العرب ١/٢٧٩] .

ومما يقوى ماسبق ماأخرجه ابن ماجه فى سننه فى كتاب الجنائز ، فى باب ما جاء فى النهى عن المشى على القبور ، والجلوس عليها ، (١/٤٩٩) من حديث عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « **لأن أمشى على جمرةٍ أو سيف أو أخصف نعلى برجلى أحب إلىَّ من أن أمشى على قبر مسلم ، وما أبالى أوسط القبور قضيت حاجتى أو وسط السوق** » والله أعلم .







- لولا الدفن لسمع الناس عذاب القبر .
- النبى ﷺ يأمر أصحابه بالتعوذ من عذاب القبر .
- النهى عن سب الأموات .
- لاتؤذوا مسلماً بكافر .
- لاتسبوا الموتى فتغضبوا الأحياء .
- فقد العينين جزاؤهما الجنة .

▣ لولا الدفن لسمع الناس عذاب القبر !!

١١ ـ عن أنسٍ رضى الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : «**لولا أن (لا) تدافنوا لدعوت (الله) أن يسمعكم عذاب القبر**» .

١٢ ـ عن أنس رضى الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ حائطا من حيطان المدينة لبنى النجار ، فسمع صوتاً من قبر ، فسأل عنه متى دفن هذا ؟ فقالوا : يارسول الله دُفن هذا فى الجاهلية ، فأعجبه ذلك وقال : «**لولا أن (لا) تدافنوا لدعوت الله أن يُسمعكم عذاب القبر**» .

▣ النبى ﷺ يأمر أصحابه بالتعوذ من عذاب القبر ..

● وأخرج أحمد عن جابر بن عبد الله قال : دخل النبى ﷺ يوماً نخلاً لبنى النجار ، فسمع أصوات رجال من بنى النجار ماتوا فى الجاهلية ، يُعذبون فى قبورهم ، فخرج رسول الله ﷺ فَزِعاً ، فأمر أصحابه أن تعوذوا من عذاب القبر .

---

(١١) الحديث أخرجه مسلم عن أنس رضى الله عنه ، ووجدته عند مسلم فى كتاب الجنة ، وصفة نعيمها ، وأهلها ، فى باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ٧٢١/٥ ، كما وجدته فى مسند أحمد بن حنبل : ١٧٦/٣ ، ٢٧٣ .

(١٢) أخرجه أحمد عن أنسٍ رضى الله عنه ـ والحديث الأول فقط لفظ أحمد فى مسنده ١٠٣/٣ ، وأخرجه مسلم فى صحيحه بلفظ مقارب وهو عنده بقية لحديث الباب ، كما أخرجه أحمد فى مسنده فى ١١١/٣ ، ١١٤ ، ١٥٣ ، ١٧٥ ، ٢٠١ ، ٢٨٤ ، كما أخرجه النسائى فى كتاب الجنائز باب عذاب القبر ٨٣/٤ عنه بألفاظ متقاربة ، =

▣ النهى عن سب الأموات

١٣ ـ عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ : « **لاتسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء** » .

١٤ ـ أخرج ابن سعد عن ابن عباس أن رجلاً ذكر أبا العباس فنال منه ـ وفى لفظ ـ قال له : رأيت عبد المطلب بن هاشم ، و(الغيطلة) كاهنة بنى سهم ، جمعهما الله جميعاً فى النار . فلطمه العباس . فاجتمعوا ، فقالوا : والله لنلطمن العباس كما لطمه . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فخطب ، فقال : « **من أكرم الناس على الله ؟** » قالوا : أنت قال : « **إن العباس منى وأنا منه . لاتسبوا أمواتنا فتؤذوا به الأحياء** » .

= وأخرجه أحمد من حديث زيد بن ثابت فى مسنده (مسند أحمد) ١٩٠/٥ ـ أما الحديث الثانى فاللفظ لأحمد ٢٩٥/٣ . والحديثان : الأول عن أحمد عن أنس ، والثانى عن أحمد عن جابر بن عبد الله .

(١٣) هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل عن المغيرة بن شعبة رضىَ الله عن الجميع . واللفظ الموجود به لفظ الترمذى فى سننه ، وجدته عنده فى أبواب البر والصلة باب ما جاء فى الشتم ٢٣٨/٣ وسكت عنه ، وأخرجه أحمد فى مسنده ٢٥٢/٤ ، بألفاظ مختلفة .

(١٤) الحديث الأول أخرجه ابن سعد ، وأحمد ، والحاكم ، وصححه الحاكم عن ابن عباس ـ وهو لفظ ابن سعد فى طبقاته ١٥/٤ ـ ورجاله رجال الحسن وأخرجه الحاكم فى مستدركه ٣٢٩/٣ ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى . وأخرجه أحمد أيضاً فى مسنده ٣٠٠/١ ، بألفاظ مختلفة .

والحديث الثانى أخرجه ابن سعد ، والحاكم ، وصححه ، عن أم سلمة رضى الله عنها ـ وأخرجه ابن سعد فى الطبقات ١٦/٤ ، ورجاله رجال الصحيح ، كما وجدته عند الحاكم فى المستدرك ٢٤٣/٣ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبى بأن فيه ضعيفين ، والحديث أخرجه النسائى فى كتاب القسامة باب القود من اللطمة ، بألفاظ =

▣ لا تـؤذوا مسـلماً بكافـر

● وأخرج ابن سعد ، والحاكم ، عن أم سلمة (قالت) شكى عكرمة ابن أبى جهل للنبى ﷺ أنه إذا مر بالمدينة قيل له : هذا ابن عدو الله . فقام رسول الله ﷺ خطيباً ، فقال : «**الناس معادن ، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا . لاتؤذوا مسلماً بكافرٍ**» .

● وفى لفظ ابن سعد . فقال : «**ما بالُ أقوام يؤذون الأحياء بسبهم الأموات ، ألا لاتؤذوا الأحياء بشتم الأموات**» .

▣ لاتسـبوا المـوتى فتغضبـوا الأحيـاء !..

● وأخرج ابن عساكر فى تاريخهِ عن نبيط أو (نبط) بن شُريط قال : مرَّ (النبى) ﷺ بقبر أبى أُحيحة . فقال أبو بكر : هذا قبر أبى أحيحة الفاسق . فقال خالد بن سعد :

والله ما يسرنى أنه فى أعلى عليين وأنه مثل أبى قحافة .. فقال النبى ﷺ : «**لاتسبوا الموتى فتغضبوا الأحياء**» .

● وأخرج الخرائطى فى (مساوىء الأخلاق) عن محمد بن على أن النبى ﷺ نهى عن قتلى (بدر) من المشركين أن يسبوا . وقال : «**إنه لايخلص إليهم ما تقولون ، فتؤذون به الأحياء ، ألا وإن البذا لومٌ**» .

= مختلفة . والجزء الذى ورد فيه حديث ابن عساكر فى تاريخه عن (نبيط) ابن شريط لم أعثر عليه .

وكلمة (البذا) أى المباذاة أو البذاء بمعنى المفاحشة راجع نهاية ١/٦٨ .

أما كتاب الخرائطى المعنون بـ (مساوىء الأخلاق) فمن إصدار مكتبة القرآن بتحقيق الأستاذ/ مجدى فتحى السيد .

▣ فقد العينين جزاؤهما الجنة

١٥ - عن أنسٍ بن مالك رضى الله عنه ، قال سمعت النبى ﷺ يقول : **إن الله قال** : «**إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته فيهما الجنة** (**يريد عينيه**)» .

١٦ - وعن أنسٍ رضى الله عنه أن جبرائيل أتى رسول الله ﷺ ، وعنده ابن أم مكتوم . فقال : **متى ذهب بصرك** ؟ قال : وأنا غلام

فقال : «**قال الله** (**تبارك وتعالى**) : **إذا أخذت كريمة عبدى لم يكن له جزاءٌ إلا الجنة**» .

● وأخرج البيهقى أن هلالاً بن سويد سمع أنساً يقول : مرَّ بنا ابن أم مكتوم فسلم . فقال رسول الله ﷺ : «**ألا أحدثكم بما حدثنى به جبريل ، إن الله يقول : حقٌّ على من أخذتُ كريمتيه أن ليس له جزاءٌ إلا الجنة**» .

---

(١٥) الحديث أخرجه البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عن الجميع ـ كتاب الطب باب فضل من ذهب بصره ١٥١/٧ .

قال ابن حجر العسقلانى : لم يصرح بالذى فسرهما ـ أى قوله : يريد عينيه ـ ١١٦/١٠ فتح البارى . والحديث أخرجه الترمذى فى أبواب الزهد ، باب ما جاء من ذهاب البصر ٢٨/٤ ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، ووجدته فى مسند أحمد ١٤٤/٣ عنه ، وسنن الدارمى فى كتاب الرقائق باب فيمن ذهب بصره فصبر ، من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ٢٣١/٢ .

(١٦) الحديث أخرجه ابن سعد ، والبيهقى فى الشعب ، من طريق (أبى ظلال) وليس =

● وأخرج البيهقى عن أنسٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**حدثنى جبريل عن رب العالمين أنه قال : جزاءُ من أذهبتُ كريمتيه - يعنى عينيه - الخلود فى دارى ، والنظر فى وجهى**» .



=(أبى طلال) كما وجدته فى المخطوطة بالمهملة وهو خطأ فادح ، انظر الترمذى ٢٨/٤ ، وتقريب التهذيب ٣٢٥/٢ .

الحديث من طريق أبى ظلال عن أنسٍ رضى الله عنه - وهو جزء من حديث لابن سعد ١٥١/٤ . والحديث ضعيف بوجهٍ عام ففيه أبو ظلال ، وهو هلال بن أبى هلال ، أو ابن أبى مالك . [راجع : تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى ٣٢٥/٢] ومعنى كريمتيه : أى جارحتيه الكريمتين عليه ، وكل شئ يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك . نهاية ١٧/٤ . قال ابن حجر : والمراد بالحبيبتين ، المحبوبتان . لأنهما أحب أعضاء الانسان إليه ، لما يحصل له بفقدِهما من الأسفِ على فوات رؤية مايريد رؤيته [راجع فتح البارى : ١١٦/١٠] .

- النهى عن تمنى الموت .
- حسن الظن بالله عند الموت .
- الأعمال بالخواتيم .
- البكاء على الميت .
- الصبر عند الصدمة الأولى .
- الثناء على الجنازة .
- الدعاء فى الجنازة والقيام لها .
- من مات على شىء بعث عليه .
- حكم الصلاة على من عليه دَين .
- الصلاة على الشهيد .
- عذاب القبر .
- فضل من عال ابنتين أو أختين .
- من خُلق الصحابة .
- الوفاة النبوية .

▣ النهى عن تمنى الموت

١٧ ـ عن ابن أبى شيبة ، قال حدثنا وكيع ، عن كثير بن زيد ، عن سلمة بن أبى يزيد ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد وإن سعادة المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإنابة**» .

١٨ ـ عن ابن أبى شيبة ، قال حدثنا وكيع ، عن الربيع بن سعد عن ابن سابط ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «**تحدثوا عن بنى إسرائيل فإنه كانت فيهم الأعاجيب** . ثم أنشأ يحدث قال : **خرجت طائفة منهم فأتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا : لو صلينا ركعتين فدعونا الله عز وجل يخرج بعض الأموات يخبرنا عن الموت** . قال : **ففعلوا فبيناهم كذلك إذ طلع رجل برأسه من قبر بين عينيه أثر السجود فقال : ياهؤلاء ما أردتم إلىّ فو الله لقد مِتُ منذ مائة سنة فما سكنت عنى حرارة الموت حتى كان الآن فادعوا الله أن يعيدنى كما كنت**» .

---

(١٧) حديث ضعيف ـ فيه كثير بن زيد ضُعّف وقد اختلف فيه ، قال الذهبى فى ترجمته فى ميزان الاعتدال ٤٠٤/٣ ، هشام بن عبيد الله حدثنا سليمان بن بلال حدثنا كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً : «**لا تتمنوا الموت فإن هول المطلع شديد وإن من السعادة أن يطيل الله عمر العبد ويرزقه الإنابة**» .

ثم قال الذهبى : وقد رواه البزار فى مسنده عن عدة عن العقدى حدثنا كثير بن زيد حدثنا الحارث بن أبى يزيد (هكذا الحارث فى الميزان) عن جابر مرفوعاً «**لا تتمنوا الموت فإن هول المطلع شديد**» . ثم قال الذهبى : فهذا مع نكارته له علة كما رأيت ، أما النهى عن تمنى الموت فقد جاء فى الصحيحين وغيرهما من حديث خباب بن الأرت رضى الله عنه عن النبى ﷺ .

(١٨) حديث ضعيف ـ ففى إسناده الربيع بن سعد وهو مجهول بين المحدثين الثقاة ـ وجدت ترجمته فى الميزان ٤٠/١ وكذلك عن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من جابر .

١٩ ــ عن عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، عن ثابت البنانى ، عن أنسٍ بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يتمنى أحدكم الموت لضرّ أصابه** » .

٢٠ ــ عن هاشم بن القاسم ، قال حدثنا شعبة ، عن ثابت عن أنسٍ بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يتمنى المؤمن الموت من ضرٍ أصابه فإن كان لابد فاعلاً أو كنتم لابد فاعلين فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرا لى** » .

٢١ ــ عن يزيد بن هارون ، أخبرنا حميد ، عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يتمنى أحدكم الموت لضرٍ نزل به أو ينزل به ولكن ليقل اللهم أحينى ما كانت الحياة خيراً لى وتوفنى إذا علمت الوفاة خيراً لى** » .

▣ حسن الظن بالله عند الموت

٢٢ ــ عن يعلى ، قال حدثنا الأعمش ، عن أبى سفيان عن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ قبل موته بثلاثٍ يقول : « **لا يموتن أحد منكم إلا وهو حسن الظن بالله عز وجل** » .

---

(١٩) هذا الحديث صحيح لغيره ، راجع مسند الإمام أحمد بن حنبل : ١٠١/٣ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٤٩٤ ، ٣٠٩/٢ ، ٣١٦ ، ٣٥٠ ، ٣٦٣ ، ٥١٤ ، ١٠٩/٥ ، ١١ ، ٤٩٥/٦ . وراجع الحديث رقم [١٧] من نفس المخطوطة .

(٢٠) حديث صحيح وجدته فى البخارى ١٢٧/١٠ وفى صحيح مسلم ص ٢٠٦٤

(٢١) حديث صحيح ــ راجع الحديث رقم (٢٠) من المخطوطة وهامشه ، كذلك الحديث رقم (١٩) وهامشه .

(٢٢) صحيح لغيره ــ إذ أن فى رواية أبى سفيان عن جابر مقالاً ــ وأخرجه مسلم فى =

٢٣ – عن أبى عاصم ، عن ابن جريج ، قال حدثنى أبو الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يموتن أحدكم إلا وهو بالله حسن الظن** » .

▣ الأعمـــال بالخـــواتيم

٢٤ – عن هاشم بن القاسم ، قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت ، عن أنس قال : كان منا رجل من بنى النجار قد قرأ البقرة وآل عمران ، وكان يكتب لرسول الله ﷺ فانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب ، قال : فرفعوه ، قال : هذا كان يكتب لمحمد وعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه وأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له وواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذاً .

٢٥ – عن يزيد بن هارون ، أخبرنا حميد ، عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا عليكم أن لا تعجبوا على أحدٍ حتى تنظروا بم**

= صحيحه ص ٢٢٠٥ ، وله متابع من طريق أبى الزبير عن جابر عند مسلم ص ٢٢٠٦ ، ووجدته فى سنن أبى داود حديث رقم ٣١١٣ ، وعند الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده الجزء الثالث/٢٩٣ ، ٣٣٠ ، ٤٨٤ . كما قرأته فى سنن ابن ماجه حديث رقم ٤١٦٧ وراجع أيضاً الحديث التالى (٢٣) وهامشه .

(٢٣) حديث صحيح – أخرجه مسلم فى ص ٢٢٠٥ وص ٢٢٠٦ ، وفى مسند أحمد وجدته فى ٣٢٥/٣ و ٣٣٤ و ٣٩٠ – راجع الحديث رقم (٢٢) وهامشه .

(٢٤) حديث صحيح – قرأته فى صحيح مسلم ص ٢١٤٥ .

(٢٥) هذا الحديث صحيح لغيره – إذ أن حميداً مدلس وقد عنعن ، وأخرجه أحمد ١٢٠/٣ ، ٢٢٣ . لكن البخارى (فتح البارى ٨٩/٦) ومسلم (ص ٢٠٤٢) معنى الجزء الأول منه من حديث سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : =

يختم له فإن العاملَ يعمل زماناً من عمره أو برهة من دهره ، بعملٍ صالح لو مات عليه دخل الجنة ، ثم يتحول فيعمل بعمل سيء ، وإن العبد ليعمل زماناً من عمره بعملٍ سَيء لو مات عليه لدخل النار ثم يتحول فيعمل بعمل صالح وإذا أراد الله بعبدٍ خيراً استعمله» .
قالوا : يارسول الله وكيف يستعمله ؟ قال : «**يوفقه لعمِل صالح ثم يقبضه عليه**» .

٢٦ ـ عن هاشم بن القاسم ، قال حدثنا شريك ، عن هشام ابن عروة عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان النبى ﷺ يقبل وهو صائم ثم ضحكت .

٢٧ ـ عن عبد الله بن مسلمة ، قال حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أن النبى ﷺ قال : «**إن العبد ليعمل عمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار ، وإن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه لمن أهل الجنة**» .

= «**إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل النار ، وإن الآخر ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس ، وإنه لمن أهل الجنة**» . وهو عند مسلم كذلك من حديث أبى هريرة ، أما الجزء الثانى من الحديث فصحيح لشواهده كذلك . ولنراجع ماورد من حديث عمرو بن الحمق مرفوعاً من مسند احمد ٥/٢٢٤ ، ووجدته عن ابن حبان فى مورد الظمآن برقم (١٨٢٢) . والله أعلم .
(٢٦) حديث صحيح ـ أخرجه البخارى فى الصوم باب/٢٤ القبلة للصائم ، ومسلم ص ٧٧٦ و ٧٧٧ ومسند أحمد بن حنبل ٦/١٩٣ و ٢٠١ و ٢١٥ و ٢٥٦ من طرق عن السيدة/ عائشة رضى الله عنها وأرضاها .
(٢٧) حديث صحيح ـ أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٦/١٠٧ و ١٠٨ ـ وللحديث طرق عن النبى ﷺ ـ راجع صحيح البخارى فى الجهاد باب ٧٧ ، وفى التوحيد باب ٢٨ ، وفى الرقاق/٣٣ ، وفى الأنبياء/١ ، ومسلم ص ١٠٦ ، ٢٠٤٢.

٢٨ ـ عن سليمان بن حرب ، قال حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنسٍ أن رجلاً كان يكتب لرسول الله ﷺ القرآن فإذا أملى سميعاً عليماً كتب سميعاً بصيراً أو نحو هذا فيقول النبى ﷺ : « **ما كتبت ؟** » فيقول : كذا وكذا قال : فيقول : « **دعه** » قال وكان قرأ البقرة وآل عمران ، وكان من قرأهما قد قرأ قرآنا كثيراً فذهب بعد فقال : أنا أعلم الناس بمحمدٍ قد كان يملى علىّ فأكتب غير ما يقول فيقول لى : « **ما كتبت ؟** » فأقول : كذا وكذا فيقول : « **دعه** » فمات فنبذته الأرض ثم دفن فنبذته الأرض . قال أبو طلحة : فذهبت حتى رأيته منبوذاً .

٢٩ ـ عن مسلم بن قتيبة ، قال : أخبرنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت عن أنسٍ بن مالك أن كاتباً كان للنبى ﷺ لحق بالمشركين فقالوا : هذا كاتب محمد اختار دينكم فأكرموه . قال : فأكرم فلم يلبث أن مات ، قال : فحفر له فرمت به الأرض ثم حفر له فرمت به الأرض ، فألقى فى بعض تلك الشعاب .

▣ البكـــاء على الميـــت

٣٠ ـ عن عبيد الله بن موسى ، عن ابن أبى ليلى ، عن عطاء ، عن جابر ، قال : أخذ النبى ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى به

---

(٢٨) الحديث صحيح ـ راجع الحديث (٢٤) من المخطوطة وهامشه .

(٢٩) راجع الحديث رقم (٢٤) وهامشه ، والحديث رقم (٢٨) وهامشه ـ والحديث صحيح فى البخارى كتاب المناقب/٢٥ ، وفى مسلم فى كتاب صفات المنافقين/١٤ ، وفى مسند أحمد بن حنبل ١٢٠/٣ ، ١٢١ ، ٢٢٢ ـ أحاديث مشابهة فى المعنى مع اختلاف فى اللفظ للأحاديث ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ .

(٣٠) فى إسناده ضعف ـ إذ أن فى إسناده ابن أبى ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبى =

النخل فإذا ابنه إبراهيم فى حجر أمه وهو يجود بنفسهِ فأخذه النبى ﷺ ووضعه فى حجره ثم قال : « **يا إبراهيم إنا لا نغنى عنك من الله شيئاً** » ثم ذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يارسول الله أتبكى أو لم تنهِ عن البكاء ؟! قال : « **لا ولكن نهيت عن النوح وعن صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير الشيطان ، وصوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة الشيطان وهذه رحمة ، ومن لا يَرحم لا يُرحم ، ياإبراهيم لولا أنه أمر حق ووعد صدق وسبيل مأتى ، وإن أخرانا ستلحق أولانا لحزنا عليك حزناً هو أشد لك من هذا وإنّا بك لمحزونون تبكى العين ويحزن القلب ولا تقول مايسخط الرب عز وجل** » .

٣١ ـ عن أنسٍ بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنى ولد لى الليلة غلام فسميته بأبى إبراهيم** » قال : ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة قال : فانطلق رسول الله ﷺ ليأتيه وانطلقت معه فانتهينا إلى أبى سيف وهو ينفخ بكيره والبيت مملوٌ دخانا فأسرعت المشى بين يدى رسول الله ﷺ فقلت : ياأبا سيف أمسك جاء رسول الله ﷺ فأمسك فجاء رسول الله ﷺ فدعا بالصبى فضمه إليه ثم قال ماشاء الله أن يقول قال : فلقد رأيته بعد بين يديه يكيد بنفسه فدمعت عين رسول الله ﷺ قال : « **تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا مايرضى ربنا والله إنّا بك يا إبراهيم لمحزونون** » .

=ليلى ، كما يتضح ذلك من (تحفة الاشراف) وهو ضعيف . ومن طريقهِ أخرجه الترمذى فى الجنائز ٣١٩/٣ ، باب/٢٥ ما جاء فى الرخصة فى البكاءِ على الميت ، وقال : هذا حديث حسن .

(٣١) الحديث صحيح ـ أخرجه مسلم فى صحيحه ص ١٨٠٧ ، وأبو داود فى سننه حديث رقم ٣١٢٦ ، والإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ١٩٤/٣ . يكيد بنفسه : أى يجود بها ، أى قارب الموت .

٣٢ - عن عبد الرزاق ، عن الثورى ، عن عاصم بن عبيد الله ابن عاصم ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : رأيت رسول الله ﷺ دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فكشف على وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى حتى رأيت الدموع تسيل على وجنتيه .

٣٣ - عن عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، عن ثابت البنانى ، عن أنسٍ قال : أخذ رسول الله ﷺ على النساء حين بايعهن أن لا ينحن فقلن : يارسول الله إن نساء أسعدتنا فى الجاهلية أفنسعدهن فى الإسلام فقال النبى ﷺ : **«لا إسعاد فى الإسلام ولا شعار فى الإسلام ولا عقر فى الإسلام ولا جلب ولا جنب ومن انتهب فليس مِنا»** .

▣ الصبر عند الصدمةِ الأولى

٣٤ - عن عثمان بن عمر ، قال أخبرنا شعبة ، عن ثابت ، عن أنسٍ أن النبى ﷺ رأى امرأة تبكى على صبى لها فقال لها : **«اتقِ الله واصبرى»** **فقالت: وما تبالى أنت بمصيبتى، فلما ذهب قيل لها إنه** رسول الله ﷺ فأخذها مثل الموت فأتت بابه فلم تجد عليه بوابين

---

(٣٢) إسناده ضعيف - ففى إسناده عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف بالجملة - ونفس الحديث أخرجه أبو داود فى الجنائز باب/ ٤٠ ، وفى تقبيل الميت حديث رقم ٩٨٩ وقال : حديث حسن صحيح . وابن ماجه فى الجنائز باب/ ٩ ماجاء فى تقبيل الميت حديث رقم ١٤٥٦ ، وأحمد فى مسنده ٦/ ٤٣ ، ٥٦ .

(٣٣) الحديث سنده ضعيف - رواية معمر عن ثابت فيها كلام ، أخرجه النسائى فى الجنائز مختصراً باب/ ١٥ النياحة على الميت ٤/ ١٦ وأحمد ٣/ ١٩٧ ولبعض ألفاظ الحديث - بل لأغلبه - شواهد صحيحة .

(٣٤) حديث صحيح- أخرجه البخارى فى الجنائز (فتح البارى ٣/ ١٢٥ ، ١٤٨ ، ١٧١) وفى الأحكام باب ١١ ماذكر أن النبى ﷺ لم يكن له بواب فتح البارى =

قالت : لم أعرفك يارسول الله . فقال : «**إنما الصبر عند أول صدمة** ، أو قال : **عند الصدمة**» .

الثنـــاء على الجنـــازة

٣٥ ـ عن أبى الوليد ، قال حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنسٍ بن مالك أن جنازة مرت بالنبى ﷺ فأثنوا عليه خيراً فقال : «**وجبت**» ومروا بجنازة أخرى فأثنوا عليها شراً فقال : «**وجبت**» ثم قال : «**أنتم شهداء الله فى الأرض**» .

٣٦ ـ عن محمد بن الفضل ، قال حدثنا حماد بن زيد ، قال حدثنا ثابت ، عن أنسٍ مر على النبى ﷺ بجنازة فأثنى عليها خيراً فقال رسول الله ﷺ : «**وجبت**» ثم مر بجنازة أخرى فأثنى عليها شراً فقال النبى ﷺ : «**وجبت**» فقيل له يارسول الله قلت لهذا وجبت وقلت لهذه وجبت فقال : «**إن القوم أو المؤمنين شهود فى الأرض**» .

=١٣٢/١٣ ، ومسلم ص ٦٣٧ وأبو داود حديث رقم ٣١٢٥ ، والترمذى مختصراً بدون ذكر القصة رقم ٩٨٨ وقال : حديث حسن صحيح ، وعزاه المزى فى الأطراف إلى النسائى فى الجنائز ٢٢/٢ .

(٣٥) حديث صحيح ـ أخرجه مسلم من حديث حماد بن زيد عن ثابت عن أنس به (ص ٦٥٦) ـ كما أخرجه البخارى ومسلم من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنسٍ نحوه فتح البارى ٢٢٨/٣ ، ومسلم ص ٦٥٥ ، وانظر الحديث التالى لهذا الحديث وهامشه من هذه المخطوطة ـ وهو عند البخارى من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه كذلك لكن حديث عمر فيه كلام يسير من ناحية أن ابن بريدة يروى عن يحيى بن يعمر عن أبى الأسود ـ وفى هذا الحديث (حديث عمر) ابن بريدة عن أبى الأسود ولم يصرح بالسماع أشار إلى ذلك الدارقطنى فى التتبع ـ وراجع أيضاً الحديث الثانى وهامشه من نفس المخطوطة .

(٣٦) الحديث صحيح ـ أخرجه البخارى فى الشهادات باب ٦ تعديل كم يجوز ؟ فتح البارى ٢٥٢/٥ ، وصحيح مسلم ص ٦٥٥ ، وابن ماجه رقم ١٤٩١ ـ وانظر الحديث=

٣٧ - عن عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، عن هشام بن عروة ، عن وهب بن كيسان ، أن محمد بن عمرو أخبره ، أن سلمة ابن الأزرق كان جالساً مع ابن عمر فمر بجنازة يبكى عليها فعاب ذلك ابن عمر وانتهرهن فقال له سلمة بن الأزرق : لا تقل هذا يا أبا عبد الرحمن فأشهد على أبى هريرة لسمعته يقول : مر على رسول الله ﷺ بجنازة وأنا معه وعمر بن الخطاب ونساء يبكين عليها فزجرهن عمر وانتهرهن فقال النبى ﷺ : «**دعهن يا عمر فإن العين دامعة والنفس مصابة والعهد حديث**» فقال ابن عمر : الله ورسوله أعلم الله ورسوله أعلم .

الدعاء فى الجنازة والقيام لها

٣٨ - عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن المحاربى ومعاوية بن عمرو قالا : حدثنا زائدة ، قال : حدثنا يحيى بن أبى سليم ، قال : سمعت

=رقم (٣٥) المتقدم وراجع الحديث رقم (٢) من نفس المخطوطة وهامشهما .

(٣٧) الحديث ضعيف وذلك لوجود سلمة بن الأزرق فيه ، وهو مجهول ، والحديث أخرجه النسائى فى الجنائز باب الرخصة فى البكاء على الميت ١٩/٤ وابن ماجه رقم ١٥٨٧ من طريق وكيع عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبى هريرة مرفوعاً (بدون ذكر سلمة بن الأزرق) . ورواه من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سلمة بن الأزرق عن أبى هريرة مرفوعاً . وأخرجه أحمد ١١٠/٢ ، و٢٧٣ ، و ٤٠٨ من طريق محمد بن عمرو بن حلحلة ووهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء ... به . أما البكاء على الميت فهو جائز بضوابطه وهى مبسوطة فى كتب الفقه والشروح .

(٣٨) الحديث بوجه عام ضعيف - فيه الجلاس وقيل الجلاص لم يدرك أبا هريرة واسمه عقبة بن سيار ثم إنه رواه عنه بواسطة كما عند أحمد بن حنبل ٣٦٣/٢ ، وأبى داود حديث رقم ٣٢٠٠ والواسطة اختلف فى اسمه فقيل على بن شماخ كما عند أحمد وأبى داود وعلى هذا مجهول ، وقيل عثمان بن سماح كما عند أحمد ٣٤٥/٢ - وراجع أيضاً أوجه أخرى للاختلاف فيه فى تحفة الأشراف ٢٨٦/١٠ .

الجلاس يحدث قال : سأل مروان أبا هريرة كيف سمعتُ رسول الله ﷺ يصلى على الجنازة قال يقول : « **اللهم أنت خلقتها وأنت هديتها للإسلام وأنت قبضت روحها تعلم سرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر لها** » .

٣٩ ـ عن مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبان بن يزيد العطار ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن عبيد الله بن مقسم ، عن جابر ابن عبد الله الأنصارى قال: بينما النبى ﷺ فى أصحابه إذ مرت بهم جنازة فقمنا لنحملها فإذا جنازة يهودى أو يهودية فقالوا : يارسول الله إنها كانت يهودى أو يهودية فقال : « **إن الموت فزع فإذا رأيتم جنازة فقوموا** » .

---

(٣٩) الحديث صحيح ـ أخرجه البخارى فى الجنائز باب ٤٩ من قام لجنازة يهودى فتح ١٧٩/٣ من طريق هشام بن أبى عبد الله الدستوائى عن يحيى به ، وكذلك أخرجه مسلم ص ٦٦٠ وأخرجه أبو داود رقم ٣١٧٤ والنسائى ٤/٤٥ ـ ٤٦ باب القيام لجنازة أهل الشرك. وقد ذهب بعض أهل العلم أن هذا منسوخ. قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (١٨١/٣) : وقد اختلف أهل العلم فى أصل المسألة فذهب الشافعى رحمه الله إلى أنه غير واجب فقال : هذا إما أن يكون منسوخاً أو يكون قام لعلة وأيهما كان فقد ثبت أنه تركه بعد فعله ، والحجة فى الآخر من امره والقعود أحب إلى . وأشار بالترك إلى حديث عَلِى رضى الله عنه : « **أنه ﷺ قام للجنازة ثم قعد** » أخرجه مسلم . وقال البيضاوى : يحتمل قول « ثم قعد » أى بعد أن جاوزته وبعدت عنه ويحتمل أن يريد أنه كان يقوم فى وقت ثم ترك القيام أصلاً وعلى هذا يكون فعله الأخير قرينة فى أن المراد بالأمر الوارد فى ذلك الندب ويحتمل أن يكون ناسخاً للوجوب المستفاد من ظاهر الأمر ، والأول أرجح لأن احتمال المجاز يعنى فى الأمر أولى من دعوى النسخ . والاحتمال الأول يدفعه مارواه البيهقى من حديث على أنه أشار إلى قومٍ قاموا أن يجلسوا ثم حدثهم الحديث ، ومن ثم قال بكراهية القيام جماعة منهم سليم الرازى وغيره من الشافعية ، وقال ابن حزم : قعوده ﷺ بعد أمره بالقيام يدل على أن الأمر للندب ولايجوز أن يكون ناسخاً لأن النسخ لا يكون إلا بنهى أو بترك معه نهى .

▣ من مات على شيء بعث عليه

٤٠ ــ عن مصعب بن مقدام الخثعمى ، وأبو نعيم ، قالا حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبى سفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «**يبعث كل عبدٍ على ما مات عليه**» .

▣ حكم الصلاة على مَنْ عليه دَين

٤١ ــ عن عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، عن الزهرى ، عن

---

(٤٠) صحيح لغيره ــ إذ أن فى إسناده أبا سفيان طلحة بن نافع ورواياته عن جابر فيها مقال لكن للحديث شواهد ــ كما أخرجه مسلم ص ٢٢٠٦ كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها وابن ماجه بلفظ : «يحشر الناس على نياتهم» حديث رقم ٤٢٣٩ ــ وللحديث شاهد عند ابن ماجه من طريق ليث بن أبى سليم عن طاوس عن أبى هريرة مرفوعاً حديث رقم ٤٢٢٩ . وشاهد آخر من حديث عائشة وهو حديث : «يغزو جيش الكعبة .. الحديث» وفيه «ثم يبعثون على نياتهم» أخرجه البخارى فى كتاب البيوع من صحيحه فتح ٣٣٨/٤ باب ماذكر فى الأسواق . فالحديث بهذه الشواهد يرتقى إلى الصحة . والله أعلم .

(٤١) حديث صحيح ــ أخرجه أبو داود رقم ٣٣٤٣ ، كتاب البيوع باب ٩ فى التشديد فى الدين والنسائى فى الجنائز باب الصلاة على من عليه دَين ٦٥/٤ ، وأحمد ٢٩٦/٣ . وأخرجه البخارى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى مواطن متفرقة من صحيحه . راجع كتاب الكفالة فى فتح البارى ٤٧٧/٤ وذلك عن طريق ابن سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه ــ وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى هناك قوله «عن أبى سلمة عن أبى هريرة» هكذا رواه عقيل وتابعه يونس وابن أخى ابن شهاب وابن أبى ذئب ، كما أخرجه مسلم ، وخالفهم معمر فرواه عن الزهرى عن أبى سلمة عن جابر . وذكر الحافظ فى الفتح أيضاً أن معمراً أنفرد عن الزهرى بقولهِ عن «جابر» بدل أبى هريرة ٩/١٢ . قلت : ومن حديث أبى هريرة رضى الله عنه أخرجه مسلم ص ١٢٣٧ حديث ١٦١٩ والترمذى فى الجنائز باب ٦٩ ما جاء فى الصلاة على المديون ٢٧٣/٣ . وفى الفرائض باب ١ ما جاء =

أبي سلمة ، عن جابر قال : كان النبى ﷺ لا يصلى على رجل عليه دَين . قال : فأتى بميت فسأل «**هل عليه دَين ؟**» قالوا : نعم ديناران . قال : «**أنا أولى بكل مؤمن من نفسهِ من ترك دَيناً فعلى ومن ترك مالاً فلورثته**» .

الصـــلاة على الشـــهيد

٤٢ - عن زيد بن حباب العكلى ، قال أخبرنى ليث بن سعد ، قال أخبرنى الزهرى ، عن عبد الرحمن بن كعب ، عن جابر بن عبد

=من ترك مالاً فلورثته وابن ماجه رقم ٤٥ و ٢٤١٥ . وأبو داود رقم ٢٩٥٥ مختصرا والنسائى ٤/٦٤ .

(٤٢) الحديث الذى معنا أخرجه البخارى فى الجنائز فتح ٣/٣٠٩ وفى مواضع أخرى من صحيحه ، وأبو داود حديث رقم ٣١٣٨ و ٣١٣٩ . والترمذى فى الجنائز حديث رقم ١٠٣٦ والنسائى ٤/٦٢ كتاب الجنائز باب الصلاة على الشهيد . وابن ماجه رقم ١٥١٤ واختلف على الزهرى فى هذا الحديث على سبعة أوجه :

(أ) الليث عن الزهرى عن عبد الرحمن عن كعب به وذلك فى المصادر المتقدمة ، قال النسائى - كما نقل ذلك عنه الحافظ فى الفتح ٣/٢١٠ - لا أعلم أحداً من ثقات أصحاب ابن شهاب تابع الليث على ذلك .

(ب) معمر الزهرى عن عبد الله بن ثعلبة عند النسائى وتابع معمراً جمع منهم محمد بن إسحاق عند أحمد وعبد الرحمن بن إسحاق وعمرو بن الحارث عند الطبرانى ، وكذلك رواه سفيان عن الزهرى كرواية معمر هذه .

(ج) معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة عن جابر عن عبد الرزاق .

(د) أسامة بن زيد الليثى عن الزهرى عن أنس عند أبى داود والترمذى وقد قال البخارى - كما نقل ذلك عنه الترمذى فى العلل - غلط أسامة فى هذه الرواية .

(هـ) عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصارى عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه عند البيهقى .

=

الله قال : لما كان يوم أحد كان يكفن الرجل والرجلان فى الثوب الواحد فكفنوا بجراحتهم فدفنوا ولم يصلِ عليهم رسول الله ﷺ

▣ عـــذاب القـــبر

٤٣ - عن يزيد بن هارون ، قال أخبرنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنسٍ أن النبى ﷺ قال : «**لولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر**» .

=(و) الأوزاعى عن الزهرى عن جابر عند البخارى (فتح ٣/٢١٢) .

(ز) سليمان بن كثير حدثنى الزهرى حدثنى من سمع جابراً عند البخارى معلقاً ووصله الذهلى فى الزهريات كما نقل عنه ذلك الحافظ ابن حجر العسقلانى . ولهذه الوجوه من الاختلافات حكم الدارقطنى رحمه الله على الحديث بأنه مضطرب ، أما الحافظ ابن حجر فقد جمع بين هذه الأوجه وهذا الجمع بتصرف كالآتى :

- الرواية الرابعة غلط فيها أسامة إذ أنه سيىء الحفظ .
- الرواية الخامسة فيها عبد الرحمن بن عبد العزيز وهو ضعيف .
- المبهم فى الرواية السابعة سمى فى الروايتين الأولى والثانية .
- الرواية الأولى والثالثة فيها زيادة بين الزهرى وجابر زادها الليث وهو ثقة فهى مقبولة .

فبقى الإشكال بين الرواية الأولى والثانية :

الأولى : الزهرى عن عبد الرحمن عن جابر .

الثانية : الزهرى عن عبد الله بن ثعلبة ورواية عبد الله بن ثعلبة من حيث المصطلح مرسلة . فجمع الحافظ ابن حجر بين الروايتين على أساس أن للزهرى شيخين والله أعلم - انظر مقدمة فتح البارى للعسقلانى ص٣٥٥ و ٣٥٦ وأيضاً فتح البارى الجزء الثالث منه /٢١٣ .

(٤٣) حديث صحيح . أخرجه مسلم (ص ٢٢٠٠) ، راجع الحديثين رقمى (١١ ، ١٢) وهامشهما .

▣ فضل من عال ابنتين أو أختين

٤٤ - عن محمد بن الفضل ، قال حدثنا حماد ، عن ثابت ولا أحسبه إلا عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من عال إبنتين أو أختين أو ثلاثاً حتى يمتن أو يموت عنهن كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه** » .

▣ مِنْ خُلق الصحابة

٤٥ - عن عبد الرزاق ، قال أخبرنا معمر ، عن أبى خثيم ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عنْ جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال لكعبٍ بن عجرة : « **أعاذك الله يا كعب بن عجرة من إمارة**

---

(٤٤) حديث صحيح - وأخرجه أحمد وهو عنده من طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس أو غيره ١٤٧/٣ - ١٤٨ . والراوى عن حماد هناك هو يونس وأخرجه ابن حبان رقم ٢٠٤٥ قال أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا المقدمى وإبراهيم بن الحسن العلاف ، قالا : حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنسٍ بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ . فذكره وأخرج مسلم بنحوه ص ٢٠٢٧ فقال : حدثنى عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبى بكر بن أنس عن أنسٍ بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا هو** » وضم أصابعه .

وأخرجه الترمذى فى البر والصلة باب ١٣ ج ٣١٩/٤ ، ولكن من طريق محمد بن عبد العزيز الراسبى عن أبى بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « **فذكره** » فاختلف على محمد بن عبد العزيز فيها فرواه مرة عن عبيد الله بن أبى بكر كما عند مسلم ومرة عن أبى بكر بن عبيد الله كما عند الترمذى وأبو بكر لم يوثق وبالجملة فالحديث يرتقى إلى الصحة ، والله أعلم .

(٤٥) قرأت هذا الحديث أكثر من مرة ولكن اعتقد أن النص الذى أمامى به نقص فبعد « .... **وسيردون على حوضى يا كعب بن عجرة** » بعدها : « **الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة ، والصلاة قربان** أو قال : **برهان ، يا كعب بن عجرة** .... » إلى آخر الحديث . =

السفهاء» قال : وما إمارة السفهاء ؟ قال : «**أمراء يكونون بعدى لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظُلمِهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردوا على حوضي ومن لم يصدقهم يكذبهم ولم يعنهم على ظُلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردوا على حوضي ، يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت النار أولى به ، يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها وبايعها فموبقها**» .

▣ الوفـــاة النبويـــة

٤٦ ـ عن سليمان بن حرب ، قال حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنسٍ قال : لما ثقل رسول الله ﷺ قالت فاطمة : واكرب أبتاه فقال لها : «**ليس على أبيك كرب بعد اليوم**» فلما مات قالت

=والحديث سنده ضعيف فعبد الرحمن بن سابط لم يسمع من جابر ولبعض ألفاظه شواهد .
وأخرجه أحمد ٣/٣٢١ و ٣٩٩ . ووقع تصحيف فى سند أحمد ٣/٣٢١ فقال عبد الرحمن ابن ثابت بدلاً من سابط وهو خطأ .

أما الشواهد : قال الترمذى فى الفتن باب/٧٢ حديث ٢٢٥٩ حدثنا هارون بن إسحق الهمدانى ، حدثنى محمد بن عبد الوهاب عن مسعر عن أبى حصين عن الشعبى عن عاصم العدوى عن كعب بن عجرة قال : خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن تسعة خمسة وأربعة أحد العددين من العرب والآخر من العجم فقال : «**اسمعوا هل سمعتم أنه سيكون بعدى أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه وليس بوارد على الحوض**» .

قال الترمذى فى سننهِ : هذا حديث صحيح غريب لانعرفه من حديث مسعر إلا من هذا الوجه ، ثم ساق له الترمذى طرقاً إلى كعب بن عجرة ، وكذلك ثبت من غير وجه أن الصوم جنة ـ والله أعلم .

(٤٦) حديث متداولٍ ومعروف ـ وهو صحيح فقد أخرجه البخارى فى آخر المغازى (راجع فتح البارى ٨/١٤٩) كما أورده ابن ماجه فى سننه حديث رقم ١٦٣٠ .

فاطمة رضى الله عنها :

يا أبتـــاه أجـــاب ربـــاه دعـــاه
يا أبتـــاه جنـــة الفـــردوس مـــأواه
يا أبتـــاه إلى جبريـــل تنعـــاه
يا أبتـــاه من ربـــه مـــا أدنـــاه

فلما دفن قالت فاطمة : يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رأس رسول الله ﷺ التراب .

٤٧ ـ عن عبيد الله بن موسى ، عن سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : **«إذا تمنى أحدكم فليستكثر فإنما يسأل ربه عز وجل»** .

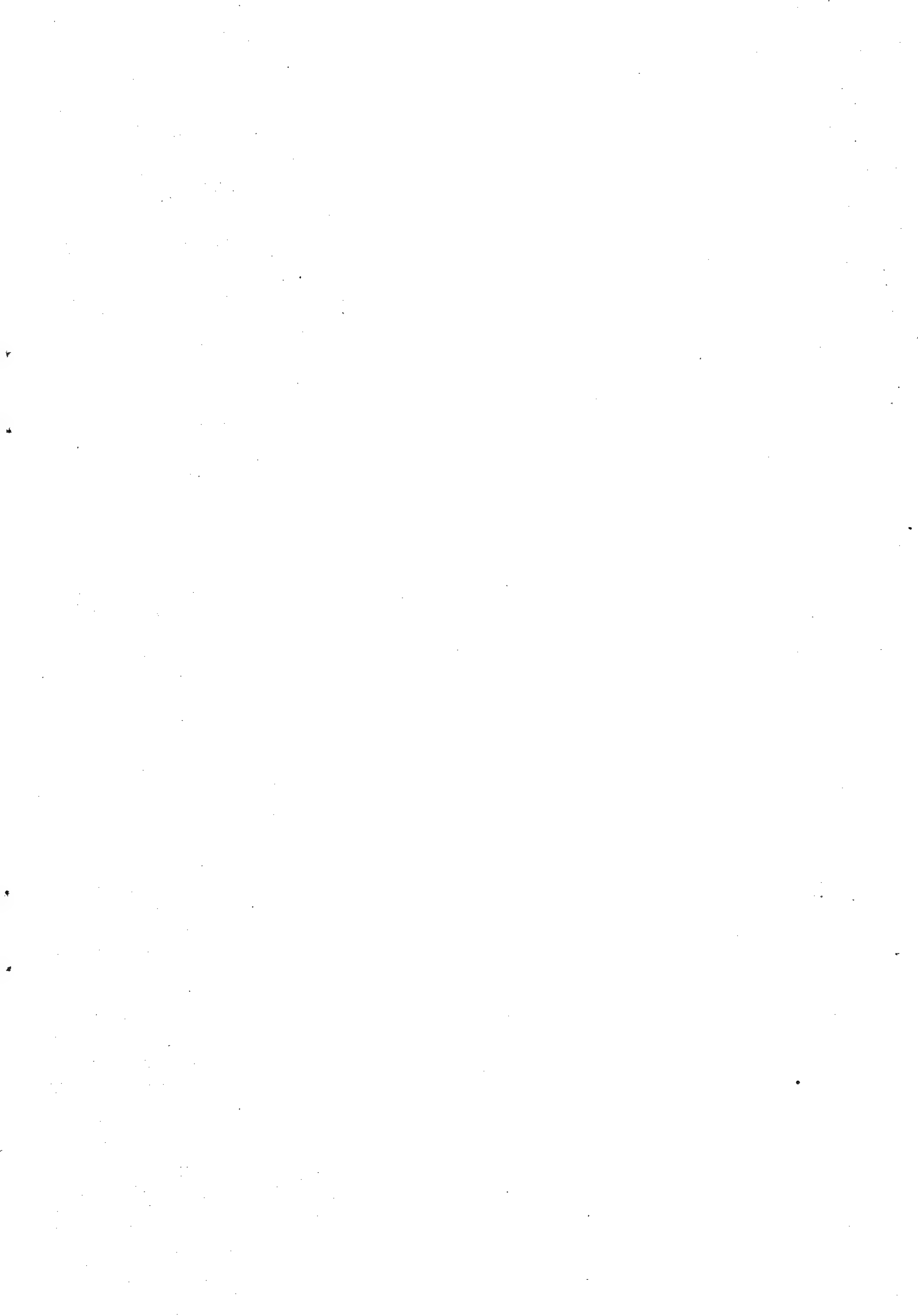
٤٨ ـ عن النضر بن شميل ، قال أخبرنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة : كفن رسول الله ﷺ فى ثلاثة أثواب بيض يمانية من كرسف .



---

(٤٧) رجاله رجال الصحيح : فيه سفيان ـ والذى يبدو لى أنه الثورى وهو وإن كان ـ ثقة ثبتاً إلا أنه كان يدلس ـ راجع فى ذلك كتاب : (التنكيل لما فى تأنيب الكوثرى من الأباطيل) ١٤٣/٢ ، وقد عنعن والحديث أخرجه ابن حبان (فى موارد الظمآن) حديث رقم ٢٤٠٣ .

(٤٨) حديث صحيح ـ أخرجه البخارى فى كتاب الجنائز ، باب الثياب البيض للكفن وراجعته عند مسلم ص٦٤٩ و ٦٥٠ وغيرهم .



- النهى عن تجصيص القبور .
- زيارة النساء للقبور .
- النهى عن الحداد فوق ثلاث .
- قول الخير عند الميت .
- فضل من ماتت وزوجها عنها راضٍ .
- نسمة المؤمن والكافر .
- الحث على الإسراع بالجنازة .
- عندما يكون الموت خيراً .
- الميت يرى النار .

▣ النهى عن تَجْصِيص القبور

٤٩ - عن ابن أبى شيبة ، قال حدثنا حفص بن غياث ، عن ابن جريج ، عن أبى الزبير ، عن جابر قال : نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه . قال سليمان بن موسى : وأن يكتب عليه .

---

(٤٩) الحديث أخرجه مسلم ص٦٦٧ ، وصرح أبو الزبير هناك بسماعه من جابر وليس فى حديث مسلم «وأن يكتب عليه» . وراجعته فى أبى داود برقم ٣٢٢٥ ولم يذكر «وأن يكتب عليه» .

ثم قال أبو داود فى الحديث رقم ٣٢٢٦ : حدثنا مسدد وعثمان بن أبى شيبة قالا حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن سليمان بن موسى ، وعن أبى الزبير عن جابر بهذا الحديث .

قال أبو داود : قال عثمان «أو يزاد عليه» وزاد سليمان بن موسى «أو أن يكتب عليه» ولم يذكر مسدد فى حديثه «أو يزاد عليه» .

قال أبو داود خَفِيَ علىَّ من حديث مسدد حرف «وأن» كما أخرجه ابن ماجه مختصراً مقتصراً على النهى عن الكتابة على القبر ، من حديث سليمان بن موسى عن جابر حديث رقم ١٥٦٣ .

وراجعته عند النسائى أيضاً فى الجنائز باب الزيادة على القبر وباب البناء على القبر وأورد هناك زيادة سليمان بن موسى ٨٦/٤-٨٧ .

وأخرجه أحمد كذلك ٢٩٥/٣ و ٣٣٢ والترمذى ٣٥٩/٣ وحاصل الأمر أن الحديث صحيح بدون زيادة «وأن يكتب عليه» فهى من طريق سليمان بن موسى الأموى وروايته عن جابر مرسلة فهى ضعيفة . وإن كانت هذه الزيادة وردت من طريق أبى الزبير عن جابر كما عند الترمذى فهى خطأ إذ أن أبا الزبير وهو محمد بن مسلم مدلس وقد عنعن هناك ، ثم إن الراوى عن ابن جريج هناك هو محمد بن ربيعة وقد خالفه الثقات الأثبات فلم يذكروا هذه الزيادة .

أما القبور يكتب عليها أو لايكتب فالمرجع الآن ماكان عليه رسول الله الكريم ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم جميعاً ، ولم يرد لنا نص صحيح صريح عنهم بذلك ، فخير الهدى هدى محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم جميعاً . والله أعلم ورسوله .

▣ زيـــارة النســـاء للقبـــور

٥٠ ـ عن عثمان بن عمر ، قال أخبرنا شعبة ، عن ثابت ، عن أنسٍ أن النبى ﷺ رأى امرأة تبكى على صبى لها فقال لها : « **اتق الله واصبرى** » فقالت : وما تبالى أنت بمصيبتى فلما ذهب قيل لها إنه رسول الله ﷺ فأخذها مثل الموت ، فأتت بابه فلم تجد عليه بوابين قالت : لم اعرفك يارسول الله . فقال : « **إنما الصبر عند أول صدمة** ، أو قال : **عند الصدمة** » .

▣ النهى عن الحِداد فوق ثلاث

٥١ ـ عن يعلى ، قال أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن صفية ، عن عائشة وأم سليم أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدَّ على ميت فوق ثلاثة إلا على زوجها والإحداد أن لاتمتشط ولا تكتحل ولاتمس طيباً ولاتختضب ولاتلبس ثوباً مصبوغاً ولاتخرج من بيتها** » .

---

(٥٠) سبق ذكر هذا الحديث فى (الصبر عند الصدمة الأولى) الحديث رقم ٣٤ راجعه مع هامشه .

(٥١) هذا الحديث من الأحاديث الواردة عن أم المؤمنين أم سلمة رضى الله عنها ـ وهو حديث صحيح ، وأخرجه النسائى فى سننهِ من طريق صفية بنت أبى عبيد عن أم سلمة وليس عنده تفسير الإحداد ١٨٩/٦ ، كتاب الطلاق باب عدة المتوفى عنها زوجها . واختلف على نافع فرواه عن صفية عن حفصة أخرجه مسلم ص١١٢٧ والنسائى ١٨٩/٦ ، ورواه عن صفية عن بعض أزواج النبى ﷺ نفس المصدر ورواه عن صفية عن عائشة وأم سليم كما هاهنا .

والحديث أخرجه البخارى ومسلم [فتح ١٤٦/٣ . كتاب الجنائز باب إحداد المرأة على غير زوجها ، وفى الطلاق القسط للحادة عند الطهر باب ٤٨ فتح ٤٩١/٩ ، ومسلم=

▣ قول الخير عند الميت

٥٢ ـ عن عبيد الله بن موسى ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **إذا حضرتم الميت فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون على ماتقولون** » قالت فلما مات أبو سلمة قلت : يارسول الله ماأقول ؟ قال : « **قولى اللهم أغفر له وأعقبنا منه عقبة صالحة** » فأعقبنى الله منه محمداً ﷺ .

▣ فضل من ماتت وزوجها عنها راضٍ

٥٣ ـ عن يحيى بن عبد الحميد ، قال حدثنا محمد بن الفضل ، عن أبى نصر عبد الله بن عبد الرحمن ، عن مساور الحميرى ، عن أمهِ ، عن أم سلمة قالت : سمعتُ النبى ﷺ يقول : « **أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة** » .

=ص ١١٢٦ ـ ١١٢٧ من حديث أم عطية رضى الله عنها عن النبى ﷺ من غير حديث أم عطية كذلك] .

(٥٢) حديث صحيح ـ أخرجه مسلم ٢٢٢/٦ ، والنووى وأبو داود ٤٨٦/٣ ، والنسائى ٤/٤ ، والترمذى ٥٤/٤ مع التحفة وقال حسن صحيح وابن ماجه ١٤٤٧ وأحمد بن حنبل فى مسندهِ ٣٠٦/٦ .

(٥٣) إسناده ضعيف ـ فى إسناده مساور الحميرى وهو مجهول وخبره منكر . والحديث أخرجه الترمذى فى الرضاع باب/١٠ ، حق الزوج على المرأة حديث رقم ١١٦١ وقال هذا حديث حسن غريب وابن ماجه عنده فى النكاح (٤ : ٣) .

◙ نسـمة المـؤمن والكـافر

٥٤ - عن يزيد بن هارون ، قال أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن الحارث بن فضيل ، عن الزهرى ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ، عن أبيه قال : لما حضرت كعباً الوفاة أتتهُ أم مبشر بنت البراء فقالت : ياأبا عبد الرحمن إن لقيتُ ابنى فلانا فاقرأ عليه منى السلام فقال لها : غفر الله لك يا أم مبشر نحن أشغل من ذلك قالت : أما سمعت من رسول الله ﷺ يقول : «**إن نسمة المؤمن تسرح فى الجنة حيث شاءت وإن نسمة الكافر فى سِجِّين**» قال : بلى ، قالت : فهو ذاك .

---

(٥٤) هذا الحديث حديث أم مبشر رضى الله عنها وهو صحيح ـ أخرجه أحمد ٤٥٥/٣ ، و ٤٥٦ ، و ٤٦٠ ـ والنسائى فى الجنائز باب أرواح المؤمنين ١٠٨/٤ ، وابن ماجه رقم ١٤٤٩ وفى إسناد الحديث اختلاف لايضر فقد روى الحديث فى مسند كعب ابن مالك من روايته عن رسول الله ﷺ ، ومن وجه آخر قال كعب بن مالك لأم مبشر : يغفر الله لكِ ياأم مبشر أو لم تسمعى قول رسول الله ﷺ ... فذكره ثم إن الحديث روى عن الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن أبيه عن كعب ـ وروى عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب ، قال : قالت أم مبشر لكعب . وروى عن الزهرى قال حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أنه بلغه أن كعب بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ ... فذكره .

وقال بعض أهل العلم إن الزهرى لم يسمع من عبد الرحمن بن كعب شيئاً وإنما سمع من عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب . ووجدت فى مسند أحمد ٤٥٥/٣ من طريق الشافعى عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك ، كان يحدث أن رسول الله ﷺ كان يقول : **فذكره** .

ولاحظت أن المصادر التى أشرت إليها فى هذا الهامش ليس فيها الشق الأخير من الحديث .. وإن نسمة الكافر.. والله أعلم .

▣ الحث على الإسراع بالجنازة

٥٥ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أَسْرِعُوا بالجنازة . فَإِنْ تكُ صالِحةً فخير تقدمونها إليه . وإن تكُ غير ذلك فشرٌ تضعونهُ عن رقابِكُمْ» .

▣ عندما يكون الموت خيراً

٥٦ ـ عن أنسٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يتمنين أحدكم الموت لضرٍ أَصابهُ . فإن كان لابُدّ فاعلاً ، فليقل : اللهم أحينى ما كانت الحياةُ خيراً لى ، وتوفنى إذا كانت الوفاةُ خيراً لى» .

▣ الميت يرى النار

٥٧ ـ قال رسول الله ﷺ : «إنَّ الميت يرى النار فى بيته سبعة أيام» .

---

(٥٥) الحديث أخرجه البخارى : كتاب الجنائز (١٣١٥) : باب السرعة بالجنازة ، ومسلم : كتاب الجنائز (٩٤٤) باب الإسراع بالجنازة .

(٥٦) أخرجه البخارى : كتاب المرض (٥٦٧١) باب تمنى المريض الموت . كما أخرجه مسلم فى صحيحه فى كتاب الذكر والدعاء (٤٦٨٠) (١٠) : باب تمنى كراهة الموت لمن نزل به ـ وراجع فى نفس المعنى عنوان (النهى عن تمنى الموت) الأحاديث : (١٧) و(١٨) و(١٩) و(٢٠) و(٢١) من نفس المخطوطة .

(٥٧) قال أحمد رضى الله عنه : باطل لا أصل له . راجع كشف الخفاء/٧٨٨ ، والمقاصد الحسنة/٢٥٧ وراجع الدّرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة للسيوطى (ص٤٤٧ / حديث ٤٨٠) .

- لا تحفروا قبوركم !
- الناس نيام .
- ما يقوله من آيس من حياته .
- الوصية بمن قرب موته .
- تلقين المحتضر .
- بعد تغميض الميت .
- عند الميت ومن مات له ميت .
- بكاء لا نياحة .
- الكتم على الميت .
- الصلاة على الميت وتشييعه .

▣ لاتحفروا قبوركم !

٥٨ ـ قال رسول الله ﷺ : «**لاتمارضوا فتمرضوا ، ولاتحفروا قبوركم فتموتوا**» .

▣ الناس نيام

٥٩ ـ قال رسول الله ﷺ : «**الناسُ نيام فإذا ماتوا انتبهوا**» .

▣ مايقوله من آيس من حياتهِ

٦٠ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعتُ النبى ﷺ وهو

---

(٥٨) الحديث أخرجه الديلمى من حديث وهب بن قيس الثقفى بزيادة : «ولاتحفروا قبوركم فتموتوا» بعد «لاتمارضوا فتمرضوا» . ووجدته فى (الدرر المنتثرة) للسيوطى (ص ٤٣٠/ حديث ٤٥٤) .

وقال السخاوى : «وهذه الزيادة التى على ألسنة العامة ، وهى : [«.... فتموتوا فتدخلوا النار» فلا أصل لها] .

كما ذكره ابن أبى حاتم فى العلل عن ابن عباس . قال عن أبيه : إنه منكر .

راجع (المقاصد الحسنة ١٢٨٧ ، وكشف الخفاء ٢٩٩٠ ، وتمييز الطيب من الخبيث ١٥٨٩) .

(٥٩) قال السيوطى فى (الدرر المنتثرة) [ص ٤٠٤/حديث ٤٢٥] إنه من كلام على رضى الله عنه .

وقال العجلونى : ولكن عزاه الشعرانى فى الطبقات لسهل التسترى ، ولفظه فى ترجمتهِ ومن كلامه : «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وإذا ماتوا ندموا ، وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم» .

راجع (المقاصد الحسنة/١٢٤٠ ، وأسنى المطالب/١٦٣٠ ، وكشف الخفاء/٢٧٩٥ ، والأسرار المرفوعة للقارى/٥٥٥ ، وتميز الطيب من الخبيث/١٥٢٨) .

(٦٠) وجدته فى صحيح البخارى كتاب التهجد/٢١ ، وفى كتاب الأذان ٣٦، ١٢٣،=

مستند إلىَّ يقول : « **اللهم اغفر لى وارحمنى ، وألحقنى بالرفيق الأعلى** » .

٦١ – عن عائشة رضى الله عنها قالت : رأيت رسول الله ﷺ وهو بالموت ، عِنده قدح فيه ماء ، وهو يدخل يده فى القدح ، ثم يمسح وجهه بالماء ، ثم يقول : « **اللهم أعنى على غمرات الموت وسكرات الموت** » .

▣ الوصية بمن قرب موته

٦٢ – عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما أن امرأةً من جهينة أتت النبى ﷺ وهى حبلى من الزنا ، فقالت : يارسول الله ، أصبت حداً فأقمه علىّ ، فدعا رسول الله ﷺ وليها ، فقال : « **أحسن إليها ، فإذا وضعت فأتنى بها** » ففعل ، فأمر بها النبى ﷺ ، فشدت عليها ثيابها ، ثم أمر بها فرجمت ، ثم صلى عليها .

▣ تلقين المحتضر

٦٣ – عن معاذ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

= ١٣٩ ، وفى كتاب الصلاة/٦١ ، ٨٧ – وفى سنن النسائى فى كتاب الجنائز/٧٧ ، ١٠٣ ، وفى موطأ مالك فى كتاب الجنائز ٤٦ ، ووجدته أيضاً فى مسند أحمد بن حنبل ٦٧/٣ .

(٦١) الغمرات والسكرات جمع غمرة وسكرة وهى آلام انتزاع الروح من الجسد يسرها الله علينا مع الموت على التوحيد ووفقنا لإصابة الجواب عند سؤال القبر – والحديث وجدته فى سنن أبى داود وذكره النووى فى (رياض الصالحين حديث/٩١٠)

(٦٢) رواه مسلم فى صحيحه – وذكره النووى فى (رياض الصالحين باب/١٤٤ ، حديث/٩١١) .

(٦٣) قرأته عند أبى داود فى كتاب الصلاة : ١ ، ٩ ، ٣٦ . =

«من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» .

٦٤ ـ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«لقنوا أمواتكم لا إله إلا الله»** .

▣ بعد تغميض الميت

٦٥ ـ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبى سلمة وقد شق بصره ، فأغمضه ، ثم قال : **«إن الروح إذا قبض ، تبعه البصر»** فضج ناس من أهلِهِ ، فقال : **«لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون»** ثم قال : **«اللهم أغفر لأبى سلمة ، وارفع درجته فى المهديين ، واخلفه فى عقبه فى الغابرين ، وأغفر لنا وله يارب العالمين ، وافسح له فى قبرِهِ ، ونور له فيه»** .

=وفى الوتر/٣، وفى كتاب الزكاة ٤٣ ، ٤٥ ... إلخ ورواه الحاكم فى المستدرك وقال : صحيح الإسناد ، وذكره النووى فى رياض الصالحين حديث ٩١٥ .

(٦٤) وفى رواية : «من لقن عند الموت لا إله إلا الله دخل الجنة» .

وفى أخرى : «.. لقنوا موتاكم ، هلكاكم [قول] لا إله إلا الله ..» .

راجع : مسند أحمد بن حنبل ٤٧٤/٣ ـ وفى مسلم راجع كتاب الجنائز ١ ، ٢ ، وفى أبى داود راجع كتاب الجنائز/٦ ، وفى الترمذى كتاب الجنائز/٧ ، وفى سنن النسائى كتاب الجنائز/٤ ، وفى ابن ماجه كتاب الجنائز/٣ ، وفى أحمد (٢/٣) .

وعند أبى داود كتاب فى التلقين الجنائز/١٦ وفى الترمذى كتاب ما جاء فى تلقين المريض ، وفى سنن ابن ماجه باب ما جاء فى تلقين الميت لا إله إلا الله كتاب الجنائز/٣ .

(٦٥) راجع البخارى كتاب الزكاة/٤٨ ، وكتاب الشهادات/٧ ، وكتاب الأحكام/٢٥ .

وراجع مسلم كتاب الجنائز (٦٣٤/٢) وراجع أبو داود كتاب الصلاة/٦٠ ، وكتاب الطلاق/٤٦ ، وكتاب الجنائز ١٥ ، ١٧ ، وراجع الترمذى كتاب الدعوات/٨٣ ، وراجع النسائى كتاب الجنائز/٣ ، وكتاب النكاح ٤٤ ، ٤٥ ، وكتاب=

▣ عند الميت ومن مات له ميت

٦٦ ـ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «**إذا حضرتم المريض ، أو الميت ، فقولوا خيراً ، فإن الملائكة يؤمنون على ماتقولون**» ، قالت : فلما مات أبو سلِمة ، أتيت النبى ﷺ فقلتُ : يارسول الله ، إن أبا سلمة قد مات ، قال : «**قولى اللهم أغفر لى وله ، واعقبنى منه عقبى حسنة**» . فقلتُ : فأعقبنى الله من هو خيرٌ لى منه : محمداً ﷺ .

٦٧ ـ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**ما مِنْ عبدٍ تصيبه مصيبة ، فيقولُ : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، اللهم أُجُرْنى فى مصيبتى ، وأَخْلِف لى خيراً منها ، إلا أجره الله تعالى فى مصيبته وأخلف له خيراً منها**» . قالت : فلما توفى أبو سلمة، قلتُ كما أمرنى رسول الله ﷺ ، فأخلف الله لى خيراً منه رسول الله ﷺ .

٦٨ ـ عن أبى موسى رضى الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال : «**إذا مات ولدُ العبد ، قال اللهُ تعالى لملائكتهِ : قبضتم ولد عبدى ؟ فيقولون : نعم ، فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعم . فيقولِ : فماذا قِال عبدى ؟ فيقولون : حمدك واسترجع ، فيقول**

= الطلاق/٦٦، وابن ماجه كتاب الجنائز/٤ ، ٦ ، ٥٥ ، وراجع موطأ مالك كتاب الجنائز/٤٢ ، وكتاب الطلاق/١٠٨ ، وراجع مسند أحمد بن حنبل ٢/٢٧ .

(٦٦) الحديث رواه مسلم .. هكذا : «**إذا حضرتم المريض**» أو «**الميت**» على الشك ، ورواه أبو داود وغيره : «**الميت**» بلا شك وسبق لنا تخريج هذا الحديث ـ والله أعلم .

(٦٧) هذا الحديث ورد كثيراً فى كتب السنة «باب مايقال عند الميت ومايقوله من مات له ميت» ـ ورواه مسلم .

(٦٨) قال الترمذى : حديث حسن .

الله تعالى : ابنوا لعبدى بيتاً فى الجنةِ ، وسموه بيت الحمد » .

٦٩ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : يقول الله تعالى : « **ما لعبدى المؤمن عندى جزاءُ إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ، ثم احتسبه إلا الجنة** » .

٧٠ ـ عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال : أرسلت إحدى بنات النبى ﷺ إليه تدعوه وتخبره أن صبياً لها ـ أو ابناً ـ فى الموت فقال رسول الله ﷺ : « **ارجع إليها ، فأخبرها أن لله تعالى ما أخذ وله ما أعطى ، وكل شىء عِندهُ بأجلٍ مسمى ، فمرها ، فلتصبر ولتحتسب** » .

▣ بكـــاء لا نيـــاحة

٧١ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ عاد سعد بن عبادة ، ومعه عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقاص ،

---

(٦٩) رواه البخارى بإسناد صحيح .

(٧٠) حديث اتفق عليه الأئمة الستة دون خلاف .

(٧١) النياحة حرام بحكم الشرع وينهى الدين عنها ، أما البكاء فجاءت أحاديث كثيرة بالنهى عنه ، وأن الميت يعذب ببكاء أهله ، وهى متأولة ومحمولةٌ على مَنْ أوصى به ، والنهى إنما هو عن البكاء الذى فيه ندب ، أو نياحة ، والدليل على جواز البكاء بغير ندب ولا نياحة أحاديث كثيرة ذكرناها وسنذكرها بإذن الله تعالى ـ والحديث الذى معنا عن ابن عمر رضى الله عنه متفق عليه ـ هذا وقد جاءت مادة (نَاح) فى عدة أحاديث : « **أرايت رجلاً مات ... وناح أهله عليه مهنا** » (النسائى كتاب الجنائز/١٥) . ومن نيح عليه يعذب ، أو عذب بما نيح ، يناح [به] عليه (البخارى كتاب جنائز ٣٤ ، وصحيح مسلم كتاب الجنائز/٢٨ ، والترمذى كتاب الجنائز/٢٣ ، ومسند أحمد ٢/٢٦١ و ٤/٢٤٥ ، ٢٥٢) [فى] الميت يعذب [فى قبره] بما نيح عليه (البخارى كتاب الجنائز/٣٤ ، ومسلم كتاب الجنائز/١٧ ، وابن ماجه كتاب الجنائز/٥٤ ، ومسند أحمد= ١/٥٠ ، ٥١ ، و ٥/١٠ .

وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم ، فبكى رسول الله ﷺ ، فلما رأى القوم بكاء رسول الله ﷺ ، بَكوا ؛ فقال : «**ألا تسمعون ؟ إنّ اللهَ لا يعذب بدمع العين ، ولا بحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا أو يرحم**» وأشار إلى لسانهِ .

٧٢ ــ عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ رفع إليه ابن ابنته وهو فى الموت ، ففاضت عينا رسول الله ﷺ ، فقال له سعدٌ : ماهذا يارسول الله ؟! قال : «**هذه رحمةٌ جعلها اللهُ تعالى فى قلوبِ عباده ، وإنما يرحم الله من عبادهِ الرحماء**» .

٧٣ ــ عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل على ابنه إبراهيم رضى الله عنه وهو يجود بنفسهِ ، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان . فقال له عبد الرحمن بن عوف : وأنت يارسول الله ؟! فقال : «**يابن عوف إنها رحمةٌ**» ثم أتبعها بأخرى ، فقال : «**إن العينَ تدمعُ والقلبَ يحزن ، ولا نقولُ إلا مايرضى رَبَّنا ، وإنّا بفراقِك يا إبراهيم لمحزونون**» .

٧٤ ــ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال النبى

=وقد وردت أيضاً كلمة (نياحة) وكلمة (نائحة) فى أحاديث عديدة حُذِرَ فيها من النوح والنياحة فالنائحة فى النار إن لم تتب قبل موتها ، وإذا ماتت ولم تتب تقام يوم القيامة ، ولا تصلى الملائكة على نائحة ، ولعن رسول الله ﷺ النائحة ... إلخ ،

(٧٢) حديث متفق عليه عند الأئمة الستة .

(٧٣) رواه البخارى فى صحيحه ، كذلك روى مسلم بعضه فى صحيحه ــ والأحاديث فى الباب كثيرة فى الصحيح مشهورة ! والله أعلم .

(٧٤) هذا الحديث ومابعده ورد فى كتب السنة تحت عنوان : (باب تحريم النياحة على الميت ، ولطم الخد ، وشق الجيب ، ونتف الشعر ، وحلقه ، والدعاء بالويل والثبور) . والحديث متفق عليه .

ﷺ : **«الميت يعذب فى قبرهِ بما نيح عليه»** .

وفى رواية : **«ما نيح عليه»** .

٧٥ ـ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية»** .

٧٦ ـ عن أبى بردة قال : وجع أبو موسى ، فغشى عليه ، ورأسهُ فى حجر امرأة من أهله ، فأقبلت تصيحُ برنةٍ ، فلم يستطع أن يرد عليها شيئاً ، فلما أفاق ، قال : أنا برىءٌ ممن برىءَ منه رسول الله ﷺ : **«إن رسول الله ﷺ برىء من الصالقة ، والحالقة ، والشاقة !»** .

٧٧ ـ عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : **«من نيح عليه ، فإنه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة»** .

٧٨ ـ عن أمن عطية نسيبة رضى الله عنها قالت : أخذ علينا رسول الله ﷺ عند البيعة أن لا ننوح .

٧٩ ـ وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : أغمى على عبد الله بن رواحة رضى الله عنه . فجعلت أخته تبكى وتقول :

---

(٧٥) حديث اتفق عليه الأئمة الستة .

(٧٦) «الصالقة» : التي ترفع صوتها بالنياحة والندب و «الحالقة» : التى تحلق رأسها عند المصيبة . و «الشاقة» : التى تشق ثوبها

(٧٧) حديث متفق عليه عند الأئمة الستة وهو مشهور .

(٧٨) أم عطية نسيبة (بضم النون وفتحها) والحديث متفق عليه .

(٧٩) حديث رواه البخاري فى صحيحه .

واجبلاهُ ، واكذا ، واكذا : تعدد عليه . فقال حين أفاق : ما قلتِ شيئاً إلا قيل لى : أنت كذلك ؟!

▣ الكتم على الميت

٨٠ - عن أبى رافع أسلم مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **من غسل ميتا فكتم عليه ، غفر الله له ، أربعين مرة** » .

▣ الصلاة على الميت وتشييعه

٨١ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من شهد الجنازة حتى يصلى عليها ، فله قيراطٌ ، ومن شهدها حتى تدفن ، فله قيراطان** » قيل : وما القيراطان ؟ قال : « **مثل الجبلين العظيمين** » .

٨٢ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتسابا ، وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها ، فإنه يرجع من الأجر بقراطين كل قيراط مثل أُحد ، ومن صلى عليها ، ثم رجع قبل أن تدفن ، فإنه يرجع بقيراط** » .

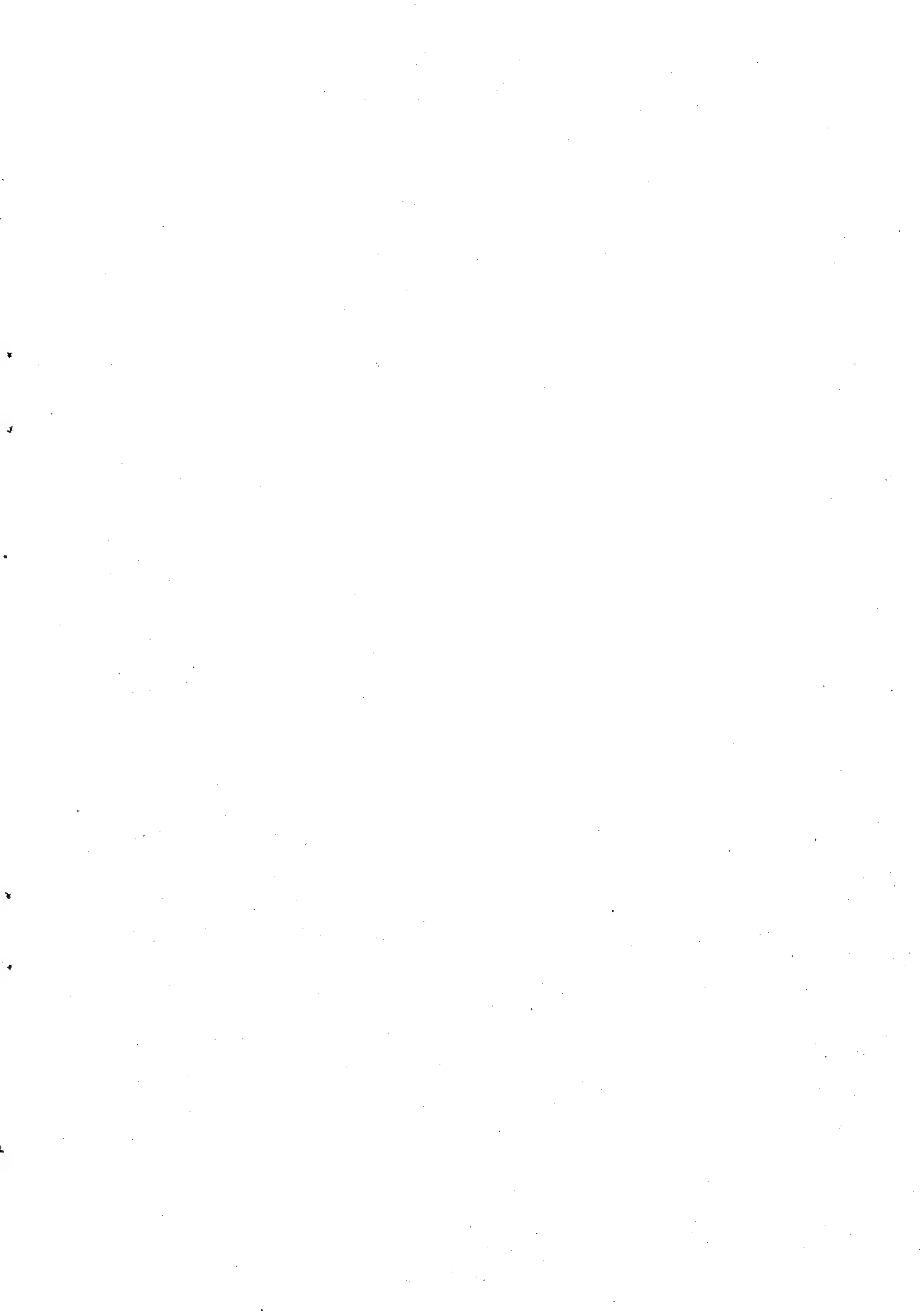
٨٣ - عن أم عطية رضى الله عنها قالت : نهينا عن اتباع الجنائز ، ولم يعزم علينا .

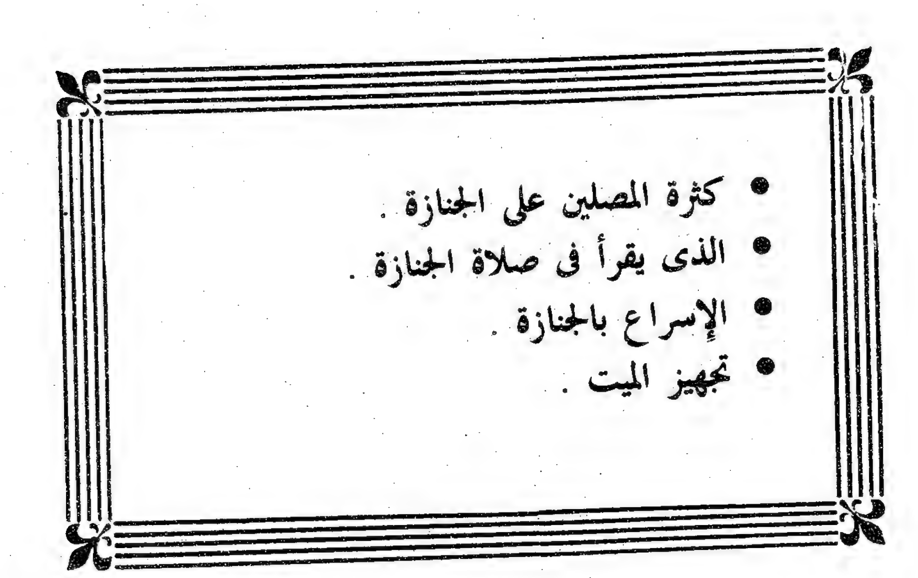
(٨٠) أخرجه الحاكم فى مستدركه كتاب الجنائز باب الكف عما يرى فى الميت من مكروه وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

(٨١) حديث متفق عليه فى كتب الأئمة الستة .

(٨٢) رواه النسائى فى سننه (٨/١٢٠ - ١٢١) باب شهود الجنائز ، وابن حبان حديث رقم (٣٠٦٩) .

(٨٣) حديث متفق عليه - ومعناه ولم يشدد فى النهى كما يشدد فى المحرمات .





- كثرة المصلين على الجنازة .
- الذى يقرأ فى صلاة الجنازة .
- الإسراع بالجنازة .
- تجهيز الميت .

▣ كثرة المصلين على الجنازة

٨٤ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **ما مِن ميت يصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه** » .

٨٥ ـ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من رجل مُسْلِمٍ يموت ، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله بما فيه** » .

٨٦ ـ عن مرثد بن عبد الله اليزنى قال : كان مالك بن هبيرة رضى الله عنه إذا صلى على الجنازة ، فتقال الناس عليها ، جزَّأهم عليها ثلاثة أجزاء ، ثم قال : قال : رسول الله ﷺ : « **من صلى عليه ثلاثة صفوف ، فقد أوجب** » .

▣ الذى يقرأ فى صلاة الجنازة (٨٧)

---

(٨٤) يأتى هذا الحديث فى باب استحباب تكثُّر المصلين على الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر. والحديث رواه مسلم فى صحيحه، باب من صلى عليه مائة شفعوا فيه حديث رقم (٩٤٧) .

(٨٥) حديث صحيح رواه مسلم فى كتاب الجنائز باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه حديث رقم (٩٤٨) .

(٨٦) الحديث رواه أبو داود فى سننه وأيضاً الترمذى فى باب الجنائز ، وقال الترمذى : حديث حسن . ومعنى (أوجب) : أى وجبت له الجنة بالوعد الصادق على لسانه ﷺ .

(٨٧) فى صلاة الجنازة يكبر أربع تكبيرات : يتعوذ بعد الأولى ، ثم يقرأ فاتحة الكتاب ، ثم يكبر الثانية ، ثم يصلى على النبى ﷺ ، فيقول : اللهم صل على محمدٍ ، وعلى آل محمدٍ . والأفضل أن يتمه بقوله : كما صليت على إبراهيم إلى قولهِ : إنك حميد مجيد .

ولا يفعل المؤمن ما يفعله كثير من العوام من قراءتهم : ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبى**﴾ [الأحزاب/٥٦] فإنه لا تصح صلاته إذا اقتصر عليه . ثم يكبر الثالثة، ويدعو=

٨٨ - عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما أنه كبر على جنازة ابنة له أربع تكبيرات ، فقام بعد الرابعة كقدرِ ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ، ثم قال : كان رسول الله ﷺ يصنع هكذا .

٨٩ - عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين ، فسمعته يقول : « **اللهم إن فلان ابن فلان فى ذمتك ، وحبل جوارك ، فقه فتنة القبرِ ، وعذاب النار ، وأنت أهل الوفاء والحمد ، اللهم فاغفر له وارحمه ، إنك أنت الغفور الرحيم** » .

٩٠ - عن أبى هريرة رضى الله عنه ، سمعت النبى ﷺ فى الصلاة على الجنازة يقول : « **اللهم أنت ربها ، وأنت خلقتها ، وأنت هديتها للإسلام ، وأنت قبضت روحها ، وأنت أعلم بسرها وعلانيتها ، جئناك شفعاء فاغفر له** » .

٩١ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا صليتم على الميت ، فأخلصوا له الدعاء** » .

=للميت وللمسلمين أجمعين، ثم يكبر الرابعة ويدعو، ومن أحسنه: اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنّا بعده ، واغفر لنا وله . والمختار أنه يطول الدعاء فى الرابعة خلاف ما يعتاده أكثر الناس (راجع حديث عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما) والذى سنذكره بإذن الله تعالى .

(٨٨) قرأت هذا الحديث برواية أخرى نصها : « **كبر أربعاً ، فمكث ساعة حتى ظننتُ أنه سيكبرُ خمساً ، ثم سلم عن يمينه وعن شمالهِ . فلما انصرف قلنا لهُ : ماهذا ؟ فقال : إنى لا أزيدكم على ما رأيت رسول الله ﷺ يصنع ، أو هكذا صنع رسول ﷺ** » راجع الحديث فى المستدرك للحاكم ، وقال : حديث صحيح

(٨٩) حديث رواه أبو داود فى كتاب ما يقرأ فى صلاة الجنازة .

(٩٠) رواه أبو داود فى كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت حديث رقم (٣٢٠٠) .

(٩١) رواه أبو داود فى سننه ، كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت حديث رقم (٣١٩٩) .

٩٢ – عن أبى هريرة وأبى قتادة ، وأبى إبراهيم الأشهلى عن أبيه – وأبوه صحابى – رضى الله عنهم ، عن النبى ﷺ أنه صلى على جنازة فقال : « **اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأنثنا ، وشاهدنا وغائبنا . اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا ، فتوفه على الإيمان ، اللهم لاتحرمنا أجرهُ ، ولا تفتنّا بعده** » . .

٩٣ – عن أبى عبد الرحمن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : صلى رسول الله ﷺ على جنازة ، فحفظت من دعائهِ وهو يقول : « **اللهم اغفر له ، وارحمه ، وعافه ، واعف عنه ، وأكرم نُزله ، ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقهِ من الخطايا ، كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وابدلهُ داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهلهِ ، وزوجاً خيراً من زوجهِ ، وأدخله الجنة ، وأعِذه من عذاب القبر ، ومن عذاب النار** » حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت .

▣ الإســـراع بالجنـــازة

٩٤ – عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

---

(٩٢) حديث رواه الترمذى – من رواية أبى هريرة والأشهلى كما رواه أبو داود من رواية أبى هريرة وأبى قتادة . قال الحاكم : حديث أبى هريرة صحيح على شرط البخارى ومسلم ، قال الترمذى : قال البخارى : أصح روايات هذا الحديث رواية الأشهلى . قال البخارى : وأصح شىء فى الباب حديث عوف بن مالك الذى سنذكره فى رقم (٩٣) بإذن الله تعالى .

(٩٣) رواه مسلم فى صحيحه، كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت فى الصلاة حديث رقم(٩٦٣) .

(٩٤) حديث متفق عليه – قرآته فى رواية لمسلم : « **فخير تقدمونها عليه** » .

«أسرعوا بالجنازة ، فإن تلك صالحة ، فخير تقدمونها إليه ، وإن تك سوى ذلك ، فشر تضعونه عن رقابكم» .

٩٥ ـ عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ يقول : **«إذا وضعت الجنازة ، فاحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت صالحة ، قالت : قدمونى ، وإن كانت غير صالحة ، قالت لأهلها : ياويلها أين تذهبون بها ؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ، ولو سمع الإنسان لصعق»** .

▣ تجهيـــز الميــــت

٩٦ ـ عن حصين بن وَحْوَح رضى الله عنه أن طلحة بن البراء رضى الله عنه مرِضَ ، فأتاهُ النبى ﷺ يعوده فقال : **«إنى لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت فآذنونى به وعجلوا به ، فإنه لا ينبغى لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهرانى أهلِهِ»** .

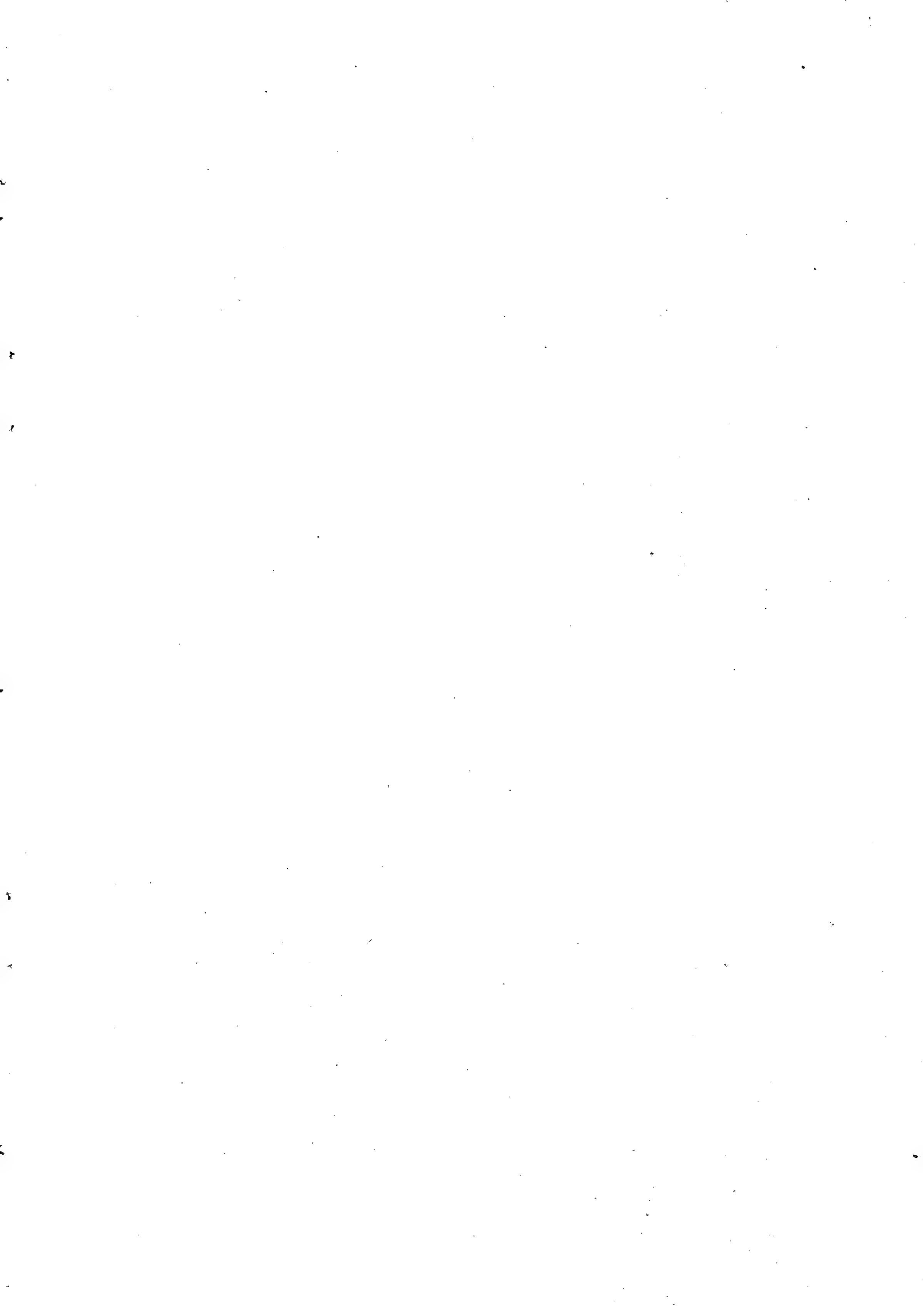
٩٧ ـ عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : **«نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه»** .

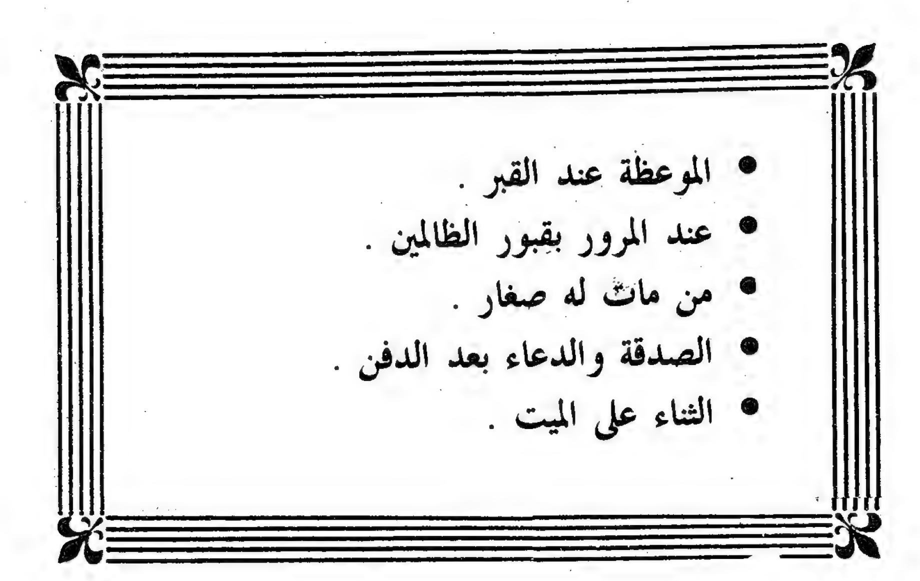
---

(٩٥) الحديث رواه البخاري ـ ومعنى كلمة (لصعق) أى لغشى عليه من هول الصوت وأصابه الإغماء .

(٩٦) هذا الحديث والذي بعده من الأحاديث التى نراها تتردد فى باب تعجيل قضاء الدين على الميت والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجأة فيترك حتى يتيقن موته ـ والحديث الذى معنا رواه أبو داود فى سننه ، كتاب الجنائز ، باب التعجيل بالجنازة حديث رقم (٣١٥٩) .

(٩٧) حديث رواه الترمذى فى سننهِ ، وقال : حديث حسنٌ .





- الموعظة عند القبر .
- عند المرور بقبور الظالمين .
- من ماتَ له صغار .
- الصدقة والدعاء بعد الدفن .
- الثناء على الميت .

▣ الموعظة عند القبر

٩٨ ـ عن على رضى الله عنه قال : كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد . فأتانا رسول الله ﷺ فقعد ، وقعدنا حولهُ ومعهُ مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ، ثم قال : « **ما منكم مِنْ أحدٍ إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة** » فقالوا : يارسول الله أفلا نتكل على كتابنا ؟ فقال : « **اعملوا ، فكل ميسرٌ لما خلق له** » .

▣ عند المرور بقبور الظالمين

٩٩ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه ـ يعنى لما وصلوا الحجر : ديار ثمود : ـ « **لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا تكونوا باكين ، فإن لم تكونوا باكين ، فلا تدخلوا عليهم ، لا يصيبكم ما أصابهم** » .

▣ من مات له صغار

١٠٠ ـ عن أنسٍ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(٩٨) حديث يرد فى باب الموعظة عند القبر ـ وهو حديث متفق عليه . والمخصرة : عصا لطيفة وعكاز لطيف وغيرهما .

(٩٩) حديث متفق عليه ـ وفى رواية قال : لما مر رسول الله ﷺ بالحجر قال : « **لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم حذراً أن يصيبكم ما أصابهم الا أن تكونوا باكين** » ثم قنع رسول الله ﷺ ، رأسه وأسرع السير حتى أجاز الوادى .

(١٠٠) حديث متفق عليه ـ ويرد دائماً فى باب فضل من مات له أولاد صغار .

«ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهُ الجنة بفضل رحمته إياهم» .

١٠١ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«لا يموت لأحدٍ من المسلمين ثلاثةٌ من الولد لا تمسه النار إلا تحِلة القسم»** .

١٠٢ ـ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يارسول الله ذهب الرجال بحديثك ، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله ، قال : **«اجتمعن يوم كذا وكذا»** فاجتمعن ، فَأتاهُنَّ النبىُّ ﷺ فعلمهُن ، مما علمه الله ، ثم قال : **«ما مِنكن من امرأة تقدم ثلاثةً من الولد إلا كانوا لها حجاباً من النار»** . فقالت امرأةٌ : واثنين ؟ فقال رسول الله ﷺ : **«واثنين»** .

▣ الصدقة والدعاء بعد الدفن

١٠٣ ـ عن أبى عمرو ـ وقيل : أبو عبد الله ، وقيل : أبو ليلى عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ إذا فرغ من دفن

---

(١٠١) «تحلة القسم» قول الله تعالى : ﴿**وإن منكم إلا واردها**﴾ والورود : هو العبور على الصراط ، وهو جسر منصوب على ظهر جهنم . عافانا الله منها . والتقدير : والله إن منكم إلا واردها أى جهنم ، ويوم القيامة هو اليوم الذى يمر الجميع فيه على الصراط ، وتختلف أحوال المارين بإختلاف أعمالهم إن خيراً وإن شراً .

(١٠٢) حديث متفق عليه عند الأئمة الستة .

(١٠٣) هذا الحديث والذى يليه يرد كثيراً فى باب الدعاء للميت بعد دفنهِ والقعود عند قبره ساعة للدعاء له والاستغفار والقراءة ـ والحديث (١٠٤) رواه أبو داود فى سننهِ كتاب الجنائز .

الميت وقف عليه ، وقال : « **استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت ، فإنه الآن يُسأل** » .

١٠٤ ـ عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : إذا دفنتمونى ، فأقيموا حول قبرى قدر ماتنحر جذور ، ويقسم لحمها حتى استأنس بكم ، وأعلم ماذا أراجع به رسل ربى .

١٠٥ ـ عن عائشة رضى الله عنها أن رجلاً قال للنبى ﷺ : إن أمى افتلتت نفسها وأظنها لو تكلمت تصدقت ، فهل لها أجرٌ إن تصدقت عنها ؟ قال : « **نعم** » .

١٠٦ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا مِن ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له** » .

الثنــــاء على الميــــت

١٠٧ ـ عن أنسٍ رضى الله عنه قال : مروا بجنازة ، فاثنوا عليها

---

(١٠٤) هذا الحديث الوارد عن عمرو بن العاص رضى الله عنه رواه مسلم مطولاً فى كتاب الجنائز ـ وقال الشافعى رحمه الله : ويستحبُ أن يقرأ عنده شيء من القرآن الكريم ، وإن ختموا القرآن عِندهُ كان حسناً .

(١٠٥) هذا الحديث والذى يليه يأتى دائماً فى باب الصدقة عن الميت والدعاء له ـ وقال الله تعالى فى هذا المعنى : ﴿**والذين جاءُوا من بعدهم يقولون ربنا اغفِرْ لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان**﴾ . [**الحشر / ١٠**] **والحديث الذى أمامنا رواه الأئمة الستة وهو متفق عليه بوجهٍ عام** .

(١٠٦) حديث متداول ومشهور رواه الإمام مسلم فى صحيحه وغيره ومتفق عليه وسبق ذكره فى بداية هذه المخطوطة وسبق تخريجه

(١٠٧) يأتى ذكر هذا الحديث والذى يليه فى كتب الجنائز من كتب الستة الصحاح فى باب (ثناء الناس على الميت) والحديث متفق عليه بوجهٍ عام .

خيراً ، فقال النبى ﷺ : « **وجبت** » ، ثم مروا بأخرى ، فأثنوا عليها شراً ، فقال النبى ﷺ : « **وجبت** » فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ماوجبت ؟ قال : « **هذا أثنيتم عليه خيراً ، فوجبت له الجنة ، وهذا أثنيتم عليه شرا ، فوجبت له النار ، أنتم شهداء الله فى الأرض** » .

١٠٨ ـ عن أبى الأسود قال : قدمتُ المدينة ، فجلست إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فمرت بهم جنازةٌ ، فأثنى على صاحبها خيراً فقال عمر : وجبت ، ومر بأخرى ، فأثنى على صاحبها خيراً ، فقال عمر : وجبت ، ثم مر بالثالثة ، فأثنى على صاحبها شراً ، فقال عمر : وجبت : قال أبو الأسود : فقلتُ : وماوجبت ياأمير المؤمنين ؟ قال : قلتُ كما قال النبى ﷺ : « **أيما مسلم شهد له أربعةٌ بخير ، أدخله الله الجنةَ** » فقلنا ، وثلاثةٌ ؟ قال : « **وثلاثةٌ** » فقلنا : واثنان ؟ قال : « **واثنان** » ثم لم نسأله عن الواحدِ .



فصـــــل

وقال تعالى :

- **﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها﴾**(١٠٩) .
- **﴿وما كان لنفسٍ أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً﴾**(١١٠) .
- **﴿وما تدرى نفس بأى أرضٍ تموت﴾**(١١١) .

---

(١٠٨) حديث صحيح رواه البخارى فى صحيحه كتاب الجنائز باب ثناء الناس على الميت .

(١٠٩) آية ٤٢/الزمر (١١٠) ١٤٥/آل عمران

(١١١) ٣٤/لقمان

- ﴿فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[112] .
- ﴿اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[113] .
- ﴿وهو الذى أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم﴾[114] .
- ﴿له ملك السموات والأرض يحيى ويميت﴾[115] .
- ﴿إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لايموت فيها ولا يحيى﴾[116] .
- ﴿الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ..﴾[117] .
- ﴿قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة﴾[118] .
- ﴿وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت﴾[119] .
- ﴿وما يستوى الأحياء ولا الأموات﴾[120] .
- ﴿والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون﴾[121] .
- ﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى﴾[122] .
- ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾[123] .

---

(١١٢) ١٣٢/البقرة

(١١٣) ١٠٢/آل عمران

(١١٤) ٦٦/الحج

(١١٥) ٢/الحديد

(١١٦) ٧٤/طه

(١١٧) ٤٠/الروم

(١١٨) ٢٦/الجاثية .

(١١٩) ١٠/المنافقون

(١٢٠) ٢٢/فاطر .

(١٢١) ٣٦/الأنعام .

(١٢٢) ٣١/الرعد .

(١٢٣) ٣٠/الزمر .

فصل

● قال الشاعر :

ياعجباً للناسِ لو فكروا
وحاسبوا أنفسهم أبصروا
وعبروا الدنيا إلى غيرها
فإنما الدنيا لهم مَعْبر
لافخر إلا فخر أهل التقى
غداً إذا ضمهم المحشرُ
ليعلمنَّ الناسُ أن التقى
والبر كانا خير مايدخر
عجبتُ للإنسان فى فخره
وهو غداً فى قبره يُقبر
مابال مَن أوَّله نطفةٌ
وجيفةٌ آخره يفجرُ
أصبح لايملكُ تقديم ما
يرجو ولاتأخير مايحذر
وأصبح الأمُر إلى غيرِهِ
فى كل ما يقضى ومايقدر[124]

● وقال :

إن الطبيب بطبةٍ ودوائهِ
لايستطيع دفاعَ نحب قد أتى

(١٢٤) الأبيات لأبى العتاهية من قافية الراء .

مالطبيب يموتُ بالداءِ الذى
قد كان أبرأ مثله فيما مضى

مات المداوى ، والمداوى ، والذى
جلب الدوا أو باعه ، ومن اشترى[(١٢٥)]

● وقال :

سلام يا راحة العليل
وبرد ذل الدنف النحيل

رشاك أشهى إلى فؤادى
من رحمة الخالِق الجليل[(١٢٦)]



---

(١٢٥) يحكى أن الرشيد لما اشتد مرضه أحضر طبيباً طوسياً فارسياً وأمر أن يعرض عليه ماؤه ـ أى بوله ـ مع مياه كثيرة لمرضى وأصحاء ، فجعل يستعرض القوارير حتى رأى قارورة الرشيد فقال : قولوا لصاحب هذا الماء يوصى . فإنه قد انحلت قواه ، وتداعت بنيته ، ولما استعرض باقى المياه أقيم فذهب ، فيئس الرشيد من نفسه وأنشد هذه الأبيات .

(١٢٦) يروى أن رجلاً علق بشخص وأحبه ، فتمنع عنه واشتد نقاره فاشتد كلف البائس إلى أن لزم الفراش ، فلم تزل الوسائط تمشى بينهما حتى وعد بأن يعوده ، فأخبره بذلك ففرح واشتد فرحه وسروره ، وانجلى عنه بعض ما كان يجده ، فلما كان فى بعض الطريق رجع وقال : والله لا أدخل مداخل الريب ، ولا أعرض بنفسى لمواقع التهم فأخبر بذلك البائس المسكين فسقط فى يده ورجع إلى أسوأ ماكان به وبدت علامات الموت وأماراته عليه . قال الراوى البيتين السابقين وهو فى تلك الحالة ـ قال : فقلتُ له : يا فلان اتق الله تعالى فقال : قد كان ما كان فقمت عنه فما جاوزت باب داره حتى سمعت صيحة الموت قد قامت عليه ، فنعوذ بالله من سوء العاقبة وشؤم الخاتمة .



الموضوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

رقم الايداع ـــــ ٤١٥٤ ـــ ٨٩ ـــ